سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

٨

التربية الإسلامية

الصف الثامن

الفصل الدراسي الأول

سلطنة عُمان
وزارة التربية والتعليم

التَّربيَةُ الإسْلامِيَّةُ

لِلصَّفِّ الثَّامِنِ

٨

الفصل الدراسي الأول

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م

أُلّف هذا الكتاب بموجب القرار
الوزاري رقم ١٣١ / ٢٠٠٢

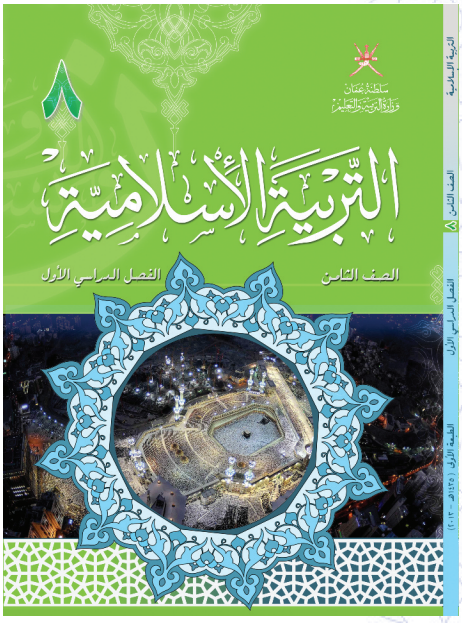

محفوظة جميع الحقوق

لوزارة التربية والتعليم

تمت عمليات إدخال البيانات والتدقيق اللغوي التصميم والإخراج في
مركز إنتاج الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية
بالمديرية العامة لتطوير المناهج

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

المحتويات

قائمةُ المحتوياتِ ٥

تقديم ٧

المقدمة ٩

مقرر التلاوة والحفظ ١١

الوحدة الأولى : توحيد الله تعالى ١٥

الدرس الأول : المؤمنون (٨٤-٩٢) – فهمٌ ١٦

الدرس الثاني : الإخلاصُ للهِ تعالى – حديثٌ قدسيٌّ ٢٠

الدرس الثالث : خطورةُ الشركِ باللَّهِ ٢٣

الدرس الرابع : الاستعانةُ باللَّهِ عزَّوجلَّ ٢٥

الوحدة الثانية : المدُّ ٣١

الدرس الخامس : المدُّ الطبيعيُّ والمدُّ الفرعيُّ ٣٢

الدرس السادس : المدُّ المتصلُ ٣٥

الدرس السابع : المدُّ المنفصلُ ٣٧

الوحدة الثالثة : الحجُّ ٤١

الدرس الثامن : الحجُّ (٢٦-٣٣) – تلاوة وفهمٌ ٤٢

الدرس التاسع : الحجُّ المبرورُ – حديثٌ شريفٌ ٤٦

الدرس العاشر : شروطُ الحجِ و أركانُهُ ٤٩

الدرس الحادي عشر : منافعُ الحجِ ٥٢

المحتويات

الوحدة الرابعة : عنايةُ الإسلامِ بالإنسانِ ٥٥

الدرس الثاني عشر : المائدةُ (٨٧-٩٢) – تلاوة وفهمٌ ٥٦

الدرس الثالث عشر : نعمةُ العقلِ – حديثٌ شريفٌ ٦٠

الدرس الرابع عشر : الأطعمةُ المحرمةُ ٦٣

الوحدة الخامسة : صفاتُ المسلمِ ٦٧

الدرس الخامس عشر : الحجراتُ (٦-١٣) – تلاوة وفهمٌ ٦٨

الدرس السادس عشر : اجتنابُ الغيبةِ – حديثٌ شريفٌ ٧٢

الدرس السابع عشر : حسنُ المعاملةِ ٧٥

الدرس الثامن عشر : اجتنابُ الحسدِ ٧٨

الدرس التاسع عشر : اجتنابُ السُّخريةِ ٨١

الوحدة السادسة : تنظيمُ المجتمعِ الإسلاميِّ ٨٥

الدرس العشرون : الحشرُ (٦-١٠) – تلاوة وفهمٌ ٨٦

الدرس الحادي والعشرون : المسلمُ أخو المسلمِ – حديثٌ شريفٌ ٨٩

الدرس الثاني والعشرون : المؤاخاةُ بينَ المهاجرينَ والأنصارِ ٨٢

الدرس الثالث والعشرون : تنظيمُ علاقةِ المسلمينَ بغيرهم ٩٥

الدرس الرابع والعشرون : تنظيمُ المالِ في الإسلامِ ٩٨

المراجع العلمية ١٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله نحمده تمام الحمد، ونصلي ونسلم على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد

تحرص وزارة التربية والتعليم على تجويد العملية التعليمية من خلال إرساء قواعد منظومة تعليمية متكاملة تلبي احتياجات البيئة العمانية وتتناسب مع متطلباتها الحالية.

وبعد مراجعة النظام التعليمي للسلطنة وقياس مستوى أدائه وتحديد أهم التحديات التي تواجهه، قامت وزارة التربية والتعليم بإعادة ترتيب أولوياتها، وتنظيم جهودها لإحداث التطوير بما يتماشى مع توجهات السلطنة ورؤيتها المستقبلية، حيث جرى تطوير الأهداف العامة للتربية، والخطة الدراسية التي أولت اهتماما أكبر للمواد العلمية وتدريس اللغات، واستحدثت مواد دراسية جديدة لمواكبة المستجدات على صعيدي تكنولوجيا المعلومات واحتياجات سوق العمل من المهارات، هذا فضلا عن التطوير الذي أدخل على أساليب واستراتيجيات تدريس المناهج الدراسية التي أصبحت تعنى بالمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية.

إن النقلة النوعية التي نشهدها حاليا في العملية التعليمية أحدثت الكثير من التغييرات الجذرية ، فجاءت الكتب الدراسية متسمة بالحداثة والمرونة، والتوافق في موضوعاتها مع مستويات أبنائنا الطلبة والطالبات، وخصائص نموهم العقلي والنفسي، وثقافتهم الاجتماعية، واهتمت بالجوانب المهارية والفنية والرياضة البدنية تحقيقا لمبدأ أصيل من مبادئ فلسفة التربية في السلطنة الداعي إلى بناء الشخصية المتكاملة للفرد، وعززت دور المتعلم في عملية التعلم من خلال إكسابه مهارات التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، ولم يعد الكتاب المدرسي –بما يحويه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات– إلا دليلا يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تختزنه مصادر المعلومات المختلفة كالمراجع المكتبية ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى من معارف، وعلى الطالب القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل. فإليكم أبنائي وبناتي الطلاب والطالبات نقدم هذا الكتاب راجين أن يجد عين الاهتمام منكم، ويكون لكم خير معين؛ لتحقيق ما نسعى إليه من تقدم ونماء هذا الوطن المعطاء تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه.

والله ولي التوفيق ،،

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية
وزيرة التربية والتعليم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد :

فهذا هو الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف الثامن الأساسي نقدمه لأبنائنا وبناتنا ، لدراسته وفهمه والاستفادة مما جاء فيه . وقد حرص مؤلفو الكتاب على مراعاة المنطلقات التالية :

- تنمية التفكير والتعلم الذاتي لدى الطلاب وهذا مطلب أساسي لا غنى عنه ؛ ويتحقق من خلال تنفيذ أنشطة بنائية وختامية متنوعة، واستخدام البرامج المحوسبة في دروس القرآن الكريم والسيرة النبوية، والفقه.

- تفاوت الطلاب في قدراتهم واستعداداتهم ؛ لذلك فقد جاءت الأنشطة التعليمية وأساليب التقويم متنوعة تراعى الفروق الفردية بين الطلاب .

- البعد الاجتماعي للتربية ؛ ومن هنا أعطي التعلم ضمن مجموعات مزيدا من الاهتمام .

- التأكيد على منحى التطبيق والممارسة العملية ؛ لتظهر وظيفة التربية الإسلامية في حياة الطلاب ؛ داخل المدرسة وخارجها.

- بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة هو المحصلة النهائية للعملية التربوية ؛ فالتربية تأخذ في الحسبان الجانب العقلي ، والجانب القلبي ، والجانب الجسمي .

وبناء على ما تقدم ؛ فإن هذا الكتاب يهدف إلى توثيق صلة الطلاب بكتاب الله تعالى : تلاوة وفهما وحفظا ، وبحديث الرسول ﷺ : قراءة وفهما وحفظا . كما يحرص على تنمية الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله ، ويعرف الطلاب بجانب من السيرة النبوية العطرة بعد الهجرة مثل المؤاخاة وبعض الأحكام الفقهية الخاصة بالحج والعمرة والأطعمة المحرمة في القرآن والسنة واليمين بأنواعه وبعض الآداب الإسلامية كحسن المعاملة . ويربط الكتاب بين العقيدة والعبادات حتى تكون مؤثرة في السلوك .

وقد اشتمل الكتاب على ست وحدات بالإضافة إلى سورة التحريم والآيات من(١-٥) من سورة الطلاق كمقرر للتلاوة ، وهذه الوحدات هي : توحيد الله تعالى ، و المد ، والحج ، وعناية الإسلام بالإنسان ، وصفات المسلم ، وتنظيم المجتمع الإسلامي على مدار الفصل الدراسي الأول . وجاءت الدروس في الوحدات الست شاملة لدروس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ودروس أخرى تناسب موضوع الوحدة ؛ بحيث تأتي الدروس ذات الموضوع الواحد في وحدة واحدة.

وأعطى الكتاب عناية خاصة للأنشطة والتقويم والوسائل التعليمية المتنوعة، وتوظيف التقنيات التربوية المتوافرة في مركز مصادر التعلم بالمدرسة والتي يؤمل من الطالب أن يصبح أكثر قدرة على التعلم الذاتي فيستفيد من مصادر التعلم في كتابة البحوث وغيرها ويستخدم بفعالية البرامج المحوسبة في مجال التربية الإسلامية ؛ تحقيقا لأهداف المنهاج المنبثقة من المنطلقات التي سبق ذكرها. وتتضمن بعض دروس الكتاب أنشطة بنائية، وما يتطلبه كل نشاط بنائي ماثل في الموقف التعليمي، ولا يحتاج تنفيذه إلى إجراءات أو مادة علمية غير متوافرة في الصف . والغرض من هذا النوع من الأنشطة إفساح المجال أمام الطلاب كي يتعلموا من خلال الفهم والاستقراء والاستنتاج . فالأنشطة البنائية تنمي التعلم الذاتي وتزيد من مشاركة الطالب في العملية التعليمية التعلمية .

والأمل معقود على الزملاء المعلمين والمعلمات أن يكونوا القدوة الحسنة لطلابهم ، وأن يدركوا أهمية الوظائف والواجبات التي يقومون بها ؛ لتحقيق أهداف التربية الإسلامية . ويمكن أن يتحقق هذا بالجهد المخلص ، والعمل الدؤوب ، والتعاون المثمر مع المعلم الأول والزملاء في المدرسة ، والمشرفين التربويين والمعنيين في المنطقة التعليمية . فعليهم حسن اختيار الأساليب التعلمية التعليمية الفاعلة ، وتوظيف المعرفة والأنشطة والخبرات المتنوعة ؛ لتحقيق أهداف المنهاج.

نسأل الله تعالى السداد والتوفيق ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله رب العالمين .

المؤلفون

التلاوة والحفظ

يُتَوَقَّعُ تحقيق الأهداف التالية:

١. تأكيد ارتباط الطالب بالقرآن الكريم كونه كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢. تمكين الطالب من تلاوة الكم المقرر تلاوة جيدة خالية من الأخطاء مراعياً أحكام التلاوة الأساسية.

٣. حفظ الطلبة الكم المقرر عملا بقول اللَّه تعالى : " وَلَقَدْ يَسَّرنَا ٱلْقُرءَانَ لِلذِّكرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ " ، وتدريبا لملكة الحفظ لديهم، وإسهاما في خدمة المسابقات القرآنية التي تحظى بالاهتمام السامي من لدن جلالة السلطان يحفظه الله.

٤. معالجة بعض الصعوبات القرائية التي يعاني منها بعض الطلبة، وتشكل عائقا في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

٥. الإسهام في معالجة بعض السلوكات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة، من خلال تأثير القرآن الكريم المعنوي على النفس البشرية.

[١] ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾ لِمَ تحكُمُ بتحريم ﴿تَبْتَغِي﴾ هل تطلبُ بتحريمها؟ [٢] ﴿فَرَضَ اللهُ لكم﴾ شَرَعَ ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُم﴾ تحليلها بأداء الكفارة عنها (إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيامُ ثلاثة أيام) [٣] ﴿وَإِذْ﴾ واذكر حينَ ﴿حديثًا﴾ هو تحريم ماريَةَ (إذ قال النَّبيُّ لحفصةَ: لاتفشيه) ﴿نَبَّأَتْ به﴾ أخبرتْ به عائشةَ ﴿أظهَرَهُ اللهُ عليه﴾ أطلعه الله على إفشائه [٤] ﴿إن تَتُوبَا﴾ (الخطاب لعائشةَ وحفصةَ) ﴿صَغَتْ قلوبُكما﴾ مالت إلى ما يجب عليكما تجاه رسول الله ﷺ من تعظيمٍ وإجلال ﴿تظاهَرَا عليه﴾ تتظاهرا وتتعاونا عليه بما يُحْرِجُهُ ﴿بعد ذلك﴾ بعد نُصرة الله ﴿ظهيرٌ﴾ أعوانٌ له ونُصراء [٥] ﴿قَانِتَاتٍ﴾ مطيعاتٍ خاضعاتٍ لله خضوعاً تاماً ﴿سائحات﴾ مهاجراتٍ، أو صائماتٍ [٦] ﴿قُوا أنفسَكم﴾ جنِّبوا أنفسَكم النَّارَ بالطَّاعاتِ.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

ترتيبها ٦٦ آياتها ١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا
فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ
فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ
﴿٣﴾ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا
خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ
ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ي ر ل ن م إخفاء س مدمتصل س منفصل
س المد اللازم ج صلة كبرى ج صلة صغرى إظهار ي ر ل ن م ق قلقلة اوى طبيبي اللون الأزرق لا يلفظ

[٨] ﴿تَوْبَةً نَصُوحًا﴾.. خالصةً أو صادقةً أو مقبولةً ﴿لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ لا يُذلُّه بل يعزّه ويكرمه ﴿أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ .. حتى نستطيع اجتياز الصراط ونصل إلى الجنة [٩] ﴿الْكُفَّارَ﴾..الذين أظهروا الكفر وأعلنوه ﴿الْمُنَافِقِينَ﴾ الذين أبطنوا الكفر وأخفوه جاهدهم بإقامة الحجة عليهم وحدّ الحدود

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ
وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ
عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

﴿اغْلُظْ عليهم﴾ شدّد، أو اقْسُ عليهم
[١٠] ﴿تحتَ عَبْدَيْنِ﴾ في عصمتهما
﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ أبطنتْ كلٌّ منهما الكفر وساعدت خصومَ زوجها
﴿فلم يُغْنِيَا عنهما﴾ فلم يدفعا ولم يمنعا عنهما
﴿من الله﴾ من عذاب الله [١١]
﴿رب ابنِ لي عندكَ..﴾ سهّلْ لي فيها مقرًّا
[١٢] ﴿أحصنتْ فرجَها﴾ عفّت وصانته من الرِّجال
﴿فنفخنا﴾ ..بوساطة جبريلَ
﴿من رُوحِنا﴾ روحا من خلقنا بلا وساطة أبٍ (عيسى عليه السّلام)
﴿من القانتين﴾ من القومِ المواظبين على طاعة ربّهم.

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحر إدغام ي ر م ن إخفاء س مدمتصل س منفصل
س المداللازم ق ح صلة كبرى و ي صلة صغرى إظهار ء ه ع ح غ خ ن م د قلقلة ا و ى طبيعي اللون الأزرق لا يلفظ

[١] ﴿إذا طَلَّقْتُم..﴾ إذا أردتم تطليقَ.. ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ عند استقبال عِدّتهنّ (يطلّقُها في طُهْرٍ لم يمسَّها فيه) ﴿أَحْصُوا العِدَّةَ﴾ اضبطوها وأكملوها ثلاثةَ قُروءٍ ﴿لَا يَخْرُجْنَ﴾ ولايجوز لهنّ أن يخرجْنَ من مساكنهنّ إلاّ برضى الطَّرفين ﴿بِفَاحِشَةٍ﴾ بمعصيةٍ شديدةِ القُبْحِ ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ ظاهرةٍ واضحةٍ الفُحْشِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ
بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَاللَّائِي يَئِسْنَ
مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ
وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ
إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

[٢] ﴿أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ﴾ أدّوها خالصةً لوجه الله دونَ تحيّزٍ ﴿يُوعَظُ بِهِ﴾ يعظُ اللهُ به المؤمنين ليعتبروا وتلينَ قلوبُهم ﴿مَخْرَجًا﴾ .. من كلّ شدّة وضيق وبلاء

[٣] ﴿لَا يَحْتَسِبُ﴾ لايظنُّ ولايخطرُ بباله ولايكونُ في حسابه ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ كافيه ما أهمّهُ في جميع أموره ﴿بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ بالغٌ كلّ أمرٍ يريده فلا يفوته منه شيءٍ ﴿قَدْرًا﴾ أجلاً ينتهي إليه. أو تقديراً لا يتعدّاه في مقداره ولا في زمانه.

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بلاحر إدغام ن م إخفاء ـــ مدمتصل ـــ منفصل
ـــ المداللازم ج صلة كبرى وے صلة صغرى إظهار ن م ـ قلقلة اوى طبيعي اللون الأزرق لايلفظ

الوحدةُ الأولى:

توحيد الله تعالى

الأهدافُ التعليميةُ

١- سورة المؤمنون الآيات (٨٤ - ٩٢).
٢- الإخلاص لله تعالى .
٣- خطورة الشرك بالله .
٤- الاستعانة بالله عزوجل .

يُتَوقَّعُ مِنَ الطالبِ أنْ:

١- يتلو الآياتِ منْ (٨٤ - ٩٢) منْ سورةِ المؤمنونَ .
٢- يفهمَ الحديثَ الشريفَ ، وموضوعهُ : "الإخلاصُ للَّهِ تعالى" ويحفظهُ .
٣- يتعرَّفَ بعضَ أنواعِ الاستعانةِ المحرَّمةِ .
٤- يعددَ الآثارَ السلبيةَ المترتبةَ على الشركِ باللَّهِ تعالى .
٥- يستنتجَ ما ترشدُ إليهِ الآياتُ المقررةُ في الوحدةِ ، وما يرشدُ إليهِ الحديثُ الشريفُ.
٦- يدركَ معنى الإخلاص للَّهِ تعالى وحقيقتَهُ .
٧- يحرصَ على الإخلاص للَّهِ تعالى في أعمالِهِ .
٨- يتجنَّبَ جميعَ مظاهرِ الشركِ .

١ الدرسُ الأوَّلُ

سورةُ المؤمنونَ الآياتُ (٨٤ -٩٢) تلاوة وفهمٌ

فطرَ اللَّهُ سبحانَه وتعالى الناسَ على التوحيدِ ، ولكنَّ كثيرًا منهمْ ضلّوا عنْ توحيدِ اللَّهِ عزَّوجلَّ وأشركوا معه آلهةً يعبدونَها منَ الأصنامِ والكواكبِ وغيرِها .

فبعثَ اللَّهُ سبحانَه وتعالى جميعَ أنبيائِهِ ورسلِهِ يدعونَ الناسَ إلى توحيدِهِ ، وأقامَ لهمُ الدليلَ الواضحَ على أنهُ واحدٌ لا شريكَ لهُ .

قالَ اللَّهُ تعالى :

﴿ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾

معاني الكلماتِ :

مَلَكُوتُ	:	الملكُ الواسعُ العظيمُ.
يُجِيرُ	:	يغيثُ ويحمي .
فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ	:	فكيفَ تُخْدَعونَ .
تَعَالَىٰ	:	ترفَّعَ وتنزَّهَ .

المعنى الإجماليُّ للآياتِ الكريمةِ

توحيدُ اللَّهِ تعالى :

أمرَ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى نبيَّهُ محمدًا ﷺ بمحاورةِ المشركينَ لإقامَةِ الحُجَّةِ عليهمْ وإقناعِهِمْ بتوحيدِ اللَّهِ سبحانَه وتعالى ، ويُثْبِتُ لَهُمْ أنَّ اللَّهَ سبحانَه وتعالى هوَ وحدَهُ المستحقُّ للعبادَةِ ، ولكي يصحِّحَ لهمْ ذلكَ الاضطرابَ في العقيدةِ ، ويردَّهُمْ إلى التوحيدِ الخالصِ (١)

فيبدأُ بسؤالِهم عنْ هذهِ الأرض وما فيها منْ حيواناتٍ ونباتاتٍ وغيرِها منَ الكائناتِ ، مَنْ هوَ موجدُها وخالقُها ومالكُها ؟ فإنَّ المشركينَ سوفَ يجيبونَ إنهُ اللَّهُ ، وكذلكَ يسألهم عنْ ربِّ السماواتِ وربِّ العرشِ ومالكِ كلِّ شيءٍ فإنَّهُمْ يقولون هوَ اللَّهُ .

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ : المشركونَ يُقرّونَ بوجودِ اللَّهِ ولكنَّهُمْ معَ ذلكَ يَعبدونَ غيرَ اللَّهِ . ماذا تَسْتنتجُ منْ ذلكَ ؟

افتراءُ المشركينَ على اللَّهِ :

يأمرُ اللَّهُ نبيهُ محمدًا ﷺ أنْ يدعوَ المشركينَ إلى التدبُّرِ والتفكُّرِ بقولِهِ :﴿ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ . ترغيبًا لهُمْ في إمعانِ النظرِ في هذا الوجودِ ، لعلَّ ذلكَ يقودُهُمْ إلى اتباعِ الحقِّ وتركِ الباطلِ (٢) . كما يحثُّهمْ كذلك على التَّقوى بقولِهِ : ﴿ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ .

(١) سيد قطب : **في ظلال القرآن** ، ج٤ ، ص٢٤٧٨ ، ١٩٨٥م .
(٢) محمد بن علي الشوكاني ، **فتح القدير** ، ج٣ ، ص٤٩٦ .

والمسلمُ يوصلُ حجةَ وحدانيةِ اللهِ تعالى إلى الآخرينَ بدعوتهم وإقناعهم بالتِيْ هيَ أحسنُ مبينًا بطلانَ عبادتهم وموضحًا بالأدلةِ أنَّ اللَّهَ واحدٌ أحدٌ لا شريكَ لهُ وهو المستحقُ للعبادةِ .

دلائلُ الوحدانيةِ :

إنَّ المؤمنَ الذي يستخدمُ عقلَهُ في التفكُّرِ والتدبُّرِ والتأمُّلِ في خلْقِ اللَّهِ تعالى ، يتوصَّلُ إلى أنَّ الذي خلقَ هذا الكونَ هوَ اللَّهُ تعالى ، فيؤْمِنُ باللَّهِ إيمانًا صادقًا ، ولا يتوجَّهُ بالعبادةِ إلا إليه عزَّوجلَّ .

فإنَّهُ يستحيلُ أنْ يكونَ هناكَ إلهٌ لهذا الكونِ غيرُ اللهِ سبحانَهُ تعالى ، فهوَ عزَّ وجلَّ الذي خلقَ الخلقَ وبسطَ الرزقَ ، وهوَ الذي بيدِهِ كلُّ شيءٍ ، إذْ كيفَ يمكنُ أنْ يكونَ هناكَ إلهٌ غيرُ اللَّهِ ونحنُ نرى أنَّ هذا الكونَ وما فيهِ منْ مخلوقاتٍ مستمرٌ ويسيرُ بنظامٍ واحدٍ لا يختلفُ ولا يتبدّلُ ولا يتغيرُ ، وكذلكَ نرى ونشاهدُ أنَّ الحياةَ مستمرةٌ ومستقيمةٌ وهذا يدلُّ على أنَّ ربَّ الكونِ هوَ إلهٌ واحدٌ ولا يوجدُ إلهٌ غيرُهُ .

النشاطُ البنائيُّ الثاني:

(أ) اذكرْ بعضَ مظاهرِ النظامِ الذي يسيرُ عليهِ هذا الكونُ ممَّا تشاهدُهُ في واقعِ الحياةِ ، وممَّا درسْتَهُ في منهاجِ العلومِ .

(ب) تأمَّلْ في معنى قول الشاعرِ وبيِّنْ علاقته بمفهومِ الوحدانيةِ .

قالَ الشاعرُ :

فيا عجبًا كيفَ يُعْصى الإلهُ ... أمْ كيفَ يجحدُهُ الجاحِدُ

وفي كلِّ شيءٍ لهُ آيةٌ ... تدلُّ على أنَّهُ الواحدُ

وبهذا يتبيَّنُ أنَّ الذي خلقَ هذا الكونَ وبيدِهِ كلُّ شيءٍ هوَ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى وهوَ الإلهُ الحقُّ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : ضعْ علامةَ (✔) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ فيما يلي :

١- المشركونَ يعلمونَ أنَّ اللَّهَ هوَ ربُّ السماواتِ والأرض .

٢- طاعةُ الرسولِ ﷺ إيمانٌ بوحدانيةِ اللَّهِ تعالى .

٣- نظامُ هذا الكونِ دليلٌ على وحدانيةِ اللَّهِ تعالى .

٤- عالَمُ الغيبِ دليلٌ على وحدانيةِ اللَّهِ تعالى .

ثانيًا : لا يمكنُ أنْ يكونَ لهذا الكونِ أكثرُ منْ إلهٍ . علِّلْ ذلكَ من خلالِ الآيةِ (٩١) من النص .

ثالثًا : بيِّنْ بُطلانَ عبادةِ المشركين لغيرِ اللَّهِ تعالى .

رابعًا : ما العلاقة بين وحدانيةِ اللَّهِ وطمأنينةِ قلبِ المؤمنِ ؟

خامسًا : استخرجْ منَ الآيات القرآنيةِ الكريمةِ ثلاثةَ مواضعَ للمدِّ الطبيعي .

سادسًا : اكتبْ ملخصًا عن فائدةِ الاعتقادِ بوحدانيةِ اللَّهِ تعالى في الدُّنيا والآخرةِ .

٢ الدرسُ الثاني

الإخلاصُ للَّهِ تعالى حديثٌ قدسيٌّ

المسلمُ يؤدِّي جميعَ أعمالِهِ بنيَّةِ التقرُّبِ للَّهِ سبحانَه وتعالى وحدَهُ ، ولا يُشركُ به كما جاء في الحديثِ القدسي :

الحديث القدسي : هو ما يرويه الرسول ﷺ عن الله تبارك وتعالى بواسطة جبريل عليه السلام ويكون لفظه من عند الرسول ﷺ .

أبو عبيدةَ عنْ جابرِ بنِ زيدٍ عنْ أبي هريرةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « يقولُ اللَّهُ تباركَ وتعالى: مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فيهِ غَيْري ، فهُوَ لَهُ كلُّهُ وأنا أغنى الشُّركاءِ عنِ الشِّرْكِ » (١)

المعنى الإجماليُّ للحديثِ الشريف :

الإخلاصُ في العملِ :

الإخلاصُ هوَ أنْ يقصدَ المسلمُ بجميعِ أعمالِهِ وجهَ اللَّهِ تعالى .

فالإخلاصُ أساسُ الأعمالِ التي يؤديها المسلمُ للَّهِ سبحانَه وتعالى مِنْ صلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ وغيرِها ، ولذلكَ فإنَّهُ في جميعِ هذهِ الأعمالِ مطالَبٌ أنْ يستحضرَ النيَّةَ للَّهِ سبحانَه وتعالى .

يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ سورة البينة ، الآية ٥ .

فينوي بهذه الأعمال امتثالَ أمرِ اللَّهِ تعالى وطاعتِهِ عزَّ وجلَّ لكي ينالَ رضاهُ ويتجنَّبَ سخَطَهُ ، فتكونَ بذلكَ أعمالُهُ مقبولةً عندَ اللهِ سبحانَهُ وتعالى .

ولا يصلحُ عملٌ بدونِ نيَّةٍ للَّهِ تَعالى ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :«إنَّما الأعْمالُ بالنِّياتِ وإنَّما لكلِّ امْرئٍ ما نَوى » (٢) .

(١) مسند الإمام الربيع ، **الجامع الصحيح** ، باب في ذكر الشرك والكفر ، رقم الحديث ٦٠ .

(٢) البخاري : **الصحيح** ، كتاب بدء الوحي ، رقم الحديث ١ .

والإخلاصُ بهذا المعنى هوَ جوهرُ العبادةِ ، وبدونِهِ تُصبحُ العقيدةُ في نفسِ الإنسانِ لا أثرَ لَها على حياتِهِ ، وتصبحُ العبادةُ حركاتٍ لا روحَ لها ؛ ولذلكَ فإنَّ مِنْ دلائِلِ الإخلاص أنْ يسعى المؤمِنُ إلى مرضاةِ اللَّهِ وليسَ إلى مرضاةِ الناسِ ، ولذلكَ فهوَ يعملُ كما أمرَهَ اللَّهُ تعالى [1] .

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ :

وضِّحْ معنى قولِهِ ﷺ :
« وإنَّما لكلِّ امرىءٍ ما نوى ».

مظاهِرُ الشركِ في العملِ :

مِنْ مظاهِرِ الشركِ في العملِ أنْ ينويَ الإنسانُ بعبادتِهِ الحصولَ على غرضٍ دنيويٍّ مِنْ أغراضِ الدنيا الفانيةِ مثلَ الثناءِ والمَدْحِ منَ الناسِ أو غيرِ ذلكَ .

فإنَّهُ عندما يتظاهرُ بالخشوعِ في صلاتِهِ ، فإنَّهُ يفعلُ ذلكَ ليُقالَ خاشعٌ في صلاتِهِ ، وهذا هوَ الرياءُ الذي حذَّرَ منهُ الرسولُ ﷺ وسمَّاهُ الشركَ الخفيَ ومثَّلَ لهُ بالرجلِ الذي يقومُ فيصلّي فيزيّنُ صلاتَهُ لِما يرى منْ نظرِ الرجلِ [2] ، وكذلكَ عندَما يتصدَّقُ فإنَّهُ يتصدَّقُ لكي يقالَ عنهُ فلانٌ كريمٌ وهذا يتنافى مَع إخلاصِ العبادةِ للهِ .

أثرُ الرياءِ على العملِ :

إذا أشركَ الإنسانُ في نيَّتِهِ غيرَ اللَّهِ تعالى ، ونوى أنْ يعملَ ذلكَ العملَ لكي يقالَ عنْهُ كذا وكذا ، فإنَّ جزاءَهُ أنَّ عملَهُ يكونُ باطلاً ولا يثيبُهُ اللَّهُ تعالى عليهِ وإنما يُقالُ لهُ: خذْ أجرَكَ ممَّنْ عملتَ لهُ .

قالَ جندبُ بنُ زهيرٍ : يا رسولَ اللَّهِ إنّي لأعملُ العملَ للَّهِ فإذا اطَّلعَ عليهِ أحدٌ سرَّني فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : إنَّ اللَّهَ لا يقبلُ ما شُورِكَ فيهِ ، فنزلَ قولُه تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ سورة الكهف : الآية ١١٠ . (٣)

(١) جمعة أمين : الإخلاص ص١١ بتصرف .
(٢) سنن ابن ماجه : **كتاب الزهد** ، رقم الحديث ٤١٩٤.
(٣) سبل السلام ، محمد بن إسماعيل الصنعاني ،ج٤ ، ص ٣٥٥ .

وهذا ما يشيرُ إليهِ قولُهُ عزَّ وجلَّ في الحديثِ القدسيِّ « فهوَ لهُ كلُّهُ » يعني أنَّ اللَّهَ تعالى لا يتقبلُهُ منهُ ولا يثيبُهُ عليهِ إلا إذا تابَ إلى اللَّهِ تعالى ؛ لأنَّ اللَّهَ غنيٌّ عنِ العالمينَ .

ونظرًا لخُطورةِ الرِّياءِ فقدْ جعلهُ الرسولُ ﷺ نوعًا منْ أنواعِ الشركِ ، وهوَ الشركُ الأصغرُ ، فقدْ جاءَ عنهُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ أنهُ قالَ : «اتَّقوا الشركَ الأصغرَ » قالوا وما الشركُ الأصغرُ ؟ قالَ : «الرياءُ [1]» . وهوَ صفةٌ تؤدِّي بصاحبِها إلى أن يكونَ منَ المنافقينَ الذينَ ذمَّهُمُ اللَّهُ تَعالى في القرآنِ الكريمِ فقالَ : ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ سورة النساء : الآية ١٤٢ .

كما إن العاقلَ لا يجعلُ عملَهُ لغيرِ اللَّهِ سبحانَه وتعالى ، فاللَّهُ عزَّ وجلَّ هوَ الخالقُ والرازقُ وهوَ وحدَهُ المستحقُّ للعبادةِ . وعلى المسلمِ أنْ يحرصَ على الإخلاصِ في العملِ وأنْ يحذرَ منَ الرياءِ ، حتَى يكونَ مقبولاً عندَ اللَّهِ سبحانَه وتعالى فينالَ الثوابَ والأجرَ منَ اللَّهِ عزَّوجلَّ .

اقرأْ وتدبَّرْ :

وعلاجُ الرياءِ لأجلِ الحذرِ منهُ ، التمسُّكُ بالإخلاصِ ، وأنْ ندعوَ بما علَّمنا بهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

« اللهُمَّ إنَّا نعوذُ بكَ أنْ نشركَ بكَ شيئًا نعلمهُ ونستغفرُكَ لما لا نعلمُهُ » [2] .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : كيفَ يكونُ العملُ مقبولاً عندَ اللَّهِ تعالى ؟

ثانيًا : هاتِ مثالاً واحدًا على الرياءِ .

ثالثًا : إذا عملَ المسلمُ عملاً يريدُ بهِ ثناءَ الناسِ عليهِ ، فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لا يقبلُه منهُ . علِّل ذلكَ .

رابعًا : اكتبْ ملخصًا توضِّحُ فيه مدى إحساسِ المسلمِ بالرِّضا كثمرةٍ من ثمارِ الإخلاص .

خامسًا : سمَّى الرسولُ ﷺ الرياءَ باسمٍ آخر . اذكرْه .

سادسًا : وضِّحْ علاقةَ الإخلاصِ في العملِ والعبادةِ بتوحيدِ اللَّه تعالى .

(١) مسند أحمد ، **مسند الأنصار** ، رقم الحديث ٢٢٥٢٣ .
(٢) مسند أحمد ، **مسند المكثرين** ، رقم الحديث ١٨٧٨١ .

٣ الدرسُ الثالثُ

خطورةُ الشِّركِ باللَّهِ

حذَّرَ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى من الشركِ بهِ وبيَّنَ خطورتَهُ وأكَّدَ أنَّ الشركَ باللَّهِ ظلمٌ عظيمٌ .

مفهومُ الشركِ باللَّهِ:

الشركُ باللَّهِ هو أنْ يعبدَ الانسانُ معَ اللَّهِ إلهًا آخرَ .

فجميعُ ما يُعْبَدُ منْ دونِ اللَّهِ منَ الأصنامِ والأوثانِ والأشجارِ وغيرِها هوَ باطلٌ ، واللَّهُ عزَّوجلَّ هوَ وحدَهُ المستحقُّ للعبادَةِ وهوَ المنزَّهُ عنِ المثلِ والشريكِ قالَ تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ • سورة الأنبياء ، الآية ٢٢ .

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ :

في الكونِ دلالاتٌ على وحدانيةِ اللَّهِ تعالى ، منْ خلالِ فهمِكَ للآياتِ السابقةِ استنتجْ ما يدلُّ على أنَّ اللَّهَ واحدٌ لا شريكَ لهُ .

مظاهرُ الشركِ باللَّهِ :

للشرك عدة مظاهر ، منها :

أنْ يساويَ بينَ اللَّهِ تعالى وغيرِهِ في ذاتِهِ أو أفعالِهِ أو صفاتِهِ أو عبادتِهِ ، ومنْ أمثلتِهِ المظاهرُ التاليةُ :

- الاعتقادُ بوجودِ إلهٍ غيرِ اللَّهِ تعالى ، وقد نفى اللَّهُ عزَّوجلَّ ذلكَ بقولِهِ : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ • سورة المؤمنون ، الآية ٩١ .
- عبادةُ غيرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ مثلُ الأصنامِ والأوثانِ وغيرِها ، قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ • سورة الأنبياء ، الآية ٦٦
- وصفُ اللَّهِ تعالى بصفةٍ منْ صفاتِ النقصِ مثلُ الجهلِ أو العجزِ .
- النَّذرُ والدعاءُ والتقربُ لغيرِ اللَّهِ .

ومن مظاهرِ الشِّركِ باللَّهِ تعالى كذلكَ إنكارُ وجودِ اللَّهِ تعالى ، أو صفةٍ منْ صفاتِهِ عزَّ وجلَّ ، أو إنكارِ رسولٍ منْ رسُلِ اللَّهِ تعالى أو كتابٍ من كتبِهِ ، أو إنكارِ آيةٍ ، أو حرفٍ ، أو حكمٍ أو خبرٍ منَ القرآنِ . فجميعُ هذهِ الأمورِ تؤدِّي بالإنسانِ إلى الوقوعِ في الشركِ .

التحذيرُ منَ الشركِ :

الشركُ باللَّهِ تعالى ظلمٌ عظيمٌ وجرمٌ كبيرٌ ، وهوَ أكبرُ الكبائرِ التي تُهلكُ الإنسانَ ، ولذلكَ حذَّرَ منهُ الرسولُ ﷺ فقالَ : « اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ ... » وذكرَ منها الشركَ باللَّهِ، وحذَّرَ اللَّهُ منهُ كما وردَ في وصيةِ لقمانَ لابنهِ ، قالَ تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ . سورة لقمان ، الآية ١٣ .

ولذلكَ كانتْ عاقبةُ المشركينَ في الحياةِ الدنيا عاقبةً وخيمةً ، وفي الآخرةِ أن اللَّهَ تعالى لعنَهُمْ وجعلَ جزاءَهُمُ النارَ بقولِهِ تعالى : ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ .

سورة الاحزاب ، الآية ٧٣ .

فاحرصْ أنْ تكونَ جميعُ أعمالِكَ خالصةً للَّهِ تعالى ، ولْيكُنْ إيمانُكَ باللَّهِ قويًّا ويقينُكَ راسخًا ثابتًا .

الأنشطةُ والتقويمُ

أوَّلاً : وضحَ المقصودَ بالشركِ باللَّهِ .

ثانيًا : الشركُ باللَّهِ ظلمٌ عظيمٌ . اشرحْ هذهِ العبارةَ .

ثالثًا : صفْ حالةَ منْ يشركُ باللَّهِ في حياتِهِ .

رابعًا: بيِّنْ جزاءَ مَنْ يشركُ باللَّهِ في الدارِ الآخرةِ .

خامسًا : ما رأيُكَ في السلوكياتِ التاليةِ مع التعليلِ :

١- يصفُ اللَّهُ تعالى بالعجْزِ وعدمِ القدرةِ على البعْثِ ؟

٢- يؤمنُ بالله تعالى ولا يصدِّقُ برسالةِ أحدِ الرُّسلِ ؟

الدرسُ الرابعُ ٤

الاستعانةُ باللَّهِ عزَّ وجلَّ

المسلمُ يعتمدُ على اللَّهِ سبحانَه وتعالى في جميعِ أحوالِهِ ؛ لأنَّه وحدَهُ الذي بيدِهِ النفعُ والضرُّ ، والإنسانُ لا يقدِرُ على دفعِ الضرِّ أوْ جلبِ النفعِ لِنفسِهِ ولا لغيرِه إلا بإذنِ اللَّهِ تعالى .

فكِّرْ فيما تفعلْ لو كانت :

تواجهُكَ صعوبةٌ في مادةٍ منَ الموادِ الدراسيةِ وقدْ بقيَ عن الاختبارِ أسبوعٌ .

اللَّهُ وحدَهُ المعينُ :

خلقَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ الكونَ بما فيهِ منْ كائناتٍ مختلفةٍ ، وهوَ سبحانَه وتعالى يتصرَّفُ كيفَما يشاءُ في مخلوقاتِهِ ، فهوَ يحيي ويميتُ ، ويعطي ويمنعُ ، ويملكُ الضرَّ والنفعَ ، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . سورة الأنعام :الآية ١٧

واللَّهُ سبحانَه وتعالى إذا أرادَ أمرًا فإنَّهُ يكونُ ، يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ . سورة يس : الآية ٨٢ .

يتوجَّهُ المسلمُ في كلِّ أمورِهِ بطلبِ العونِ منَ اللَّهِ تعالى ، فإذا أرادَ أن يطلبَ شيئًا فإنهُ يطلبهُ منَ اللَّهِ ، ويسألُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ ويستعينُ بهِ تعالى، فقدْ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لابنِ عباس وهوَ غلامٌ : « إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ وإذا استعنْتَ فاستعنْ باللَّه » (١) ، فلا يتوجَّهُ بالدعاءِ إلا إلى اللَّهِ سبحانَه وتَعالى ، ولا يرجو إلا اللَّهَ عزَّ وجلَّ ، ولا يخافُ إلا اللَّهَ تعالى لأنهُ سبحانَه بيدِهِ كلُّ شيءٍ والناسُ جميعًا لا يملكون شيئًا .

فالمسلمُ يتوجَّهُ إلى اللَّهِ تعالى في أوقاتِ الشدَّةِ وفي أوقاتِ الرخاءِ فيستعينُ باللَّهِ تعالى في قضاءِ حوائجِهِ ، وهوَ عزَّ وجلَّ يستجيبُ الدعاءَ ويقضي الحاجاتِ ، قالَ اللَّهُ

(١) الترمذي ، **سنن الترمذي** : كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، رقم الحديث ٢٤٤٠ .

تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ سورة البقرة : الآية ١٣٧ .

وقالَ سبحانَهُ وتعالى : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . سورة غافر : الآية ٦٠.

فعلى الإنسانِ أنْ يأخُذَ بالأسبابِ المؤدّيةِ إلى ما يريدُ ، فمثلاً الطالبُ الذي يدعو اللَّهَ تعالى أنْ يوفقَهُ إلى التفوّقِ ، فإنهُ يذاكرُ دروسَهُ والمريضُ الذي يدعو اللَّهَ بالشفاءِ فإنَّهُ يتناولُ العلاجَ وسائقُ المركبةِ الذي يسألُ اللَّهَ السلامةَ عليه أن يحترسَ في قيادتِهِ ويلتزمَ بالسرعةِ المحددةِ حتى يحفظَ روحَه وأرواحَ الآخرين من المخاطرِ فيأخذُ أسبابَ النجاةِ حتى يَسْلمَ .

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ :

يقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ الشعراء الآية ٨٠
كيفَ توفقْ بينَ هذهِ الآيةِ وأهميةِ ذهابِ المسلمِ إلى الطبيبِ إذا مرِضَ ؟

حكمُ الاستعانةِ بغيرِ اللَّهِ :

ينحرفُ بعضُ الناسِ عنِ الطريقِ الصحيحِ الذي وضَّحَهُ لهمْ ربُّهمْ سبحانَهُ وتعالى وبَيَّنَهُ لهمْ رسولُهُ ﷺ ، ويسلكونَ مسالكَ خاطئةً عندما يقعُ أحدُهُمْ في أمرٍ يهمهُ ويحزنُهُ فيستعينونَ بالعرَّافين : وهمُ الذينَ يزعمونَ أنَّهمْ يعلمونَ الغيبَ ، وذلكَ منْ خلالِ نظرِهِمْ في النجومِ أو غيرِ ذلكَ ثمَّ يتنبَّأونَ للناسِ بحظوظِهِمْ وما سيحدثُ لهمْ في المستقبلِ .

وقد أعلنَ الاسلامُ أنَّ الكهانَ والعرَّافينَ والسَّحَرةَ وجميعَ الناسِ لا يعلمونَ الغيبَ، وإنما الذي يعلمُ الغيبَ هوَ اللَّهُ سبحانَه وتَعالى وحدَه قالَ تعالى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ .سورة الأنعام :الآية ٥٩ .

لذا أبطلَ الإسلامُ جميعَ المعتقداتِ الزائفةِ ، وحاربَ الخرافاتِ والأوهامَ ، وحرَّرَ العقلَ الإنسانيَّ منها ، حينَ غرسَ في نفوسِ أتباعِهِ أن اللَّهَ وحدَهُ يعلمُ الغيبَ ويملكُ الضرَّ والنفعَ .

فالناسُ جميعًا لا يقدرونَ على نفعِ أحدٍ أو ضرِّهِ سواءٌ كانوا أحياءً أمْ أمواتًا إلا بإذنِ اللَّهِ ، يقولُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ : « واعلمْ أنَّ الأمةَ لو اجتمعوا على أن ينفعوكَ بشيءٍ لمْ ينفعوكَ إلا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ لكَ ، ولو اجتمعوا على أن يضرّوكَ بشيءٍ لمْ يضرّوك إلا بشيءٍ قد كتَبَهُ اللَّهُ عليكَ » (١) .

وكذلكَ فإنَّ هذهِ الظاهرةَ تؤدي إلى أكلِ أموالِ الناسِ بالباطلِ ، فعندَما يذهبُ الجُهَّالُ منَ الناسِ إلى العرَّافينَ والكهنةِ ، فإنَّهمْ يأكلونَ أموالَهمْ بالباطلِ ، لأنَّ هذا العملَ وسيلةٌ منْ وسائلِ خداعِ الناسِ .

ولذلكَ حرَّمَ الرسولُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ الاستعانةَ بالكهَّانِ تحريمًا قاطعًا ، فقدْ قالَ ﷺ : « مَنْ أتى كاهنًا أو عرَّافًا فصدَّقَهُ بما يقولُ ، فقدْ كفرَ بما أُنْزِلَ على محمدٍ ﷺ » (٢) .

وموقفُ الإسلامِ منَ الدجلِ حديثهِ وقديمهِ موقفٌ لا يتغيَّر ، فجميعُ ذلكَ محرَّمٌ ؛ لأنَّهُ ينافي الإيمانَ باللَّهِ تعالى . فإذا استعانَ الانسانُ بغيرِ اللَّهِ معتقدًا النفعَ والضرَّ ، فقدْ كفرَ باللَّهِ عزَّ وجلَّ .

النشاطُ البنائيُّ الثَّاني :

(أ) يلجأُ بعضُ الناسِ إلى العرَّافينَ لمعرفةِ مستقبلِ أيامهم . ناقشْ مع زملائكَ خطورةَ هذا العمل .

(ب) ناقش مع زملائك بعض مظاهر الدَّجلِ الحديثِ .

آثار الاستعانة باللَّهِ تعالى :

المؤمنُ الحقُّ هوَ الذي يستعينُ باللَّهِ عزَّ وجلَّ في كل شؤونِ حياتِهِ ؛ لأنَّهُ يعلمُ أنَّ اللَّهَ تعالى بيدِهِ كُلُّ شيءٍ .

وعندما يسلكُ الإنسانُ هذا المنهجَ ، فإنَّهُ يشعرُ بالأمانِ والاطمئنانِ بالتجائِهِ إلى

(١) الترمذي : **سنن الترمذي** ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، رقم الحديث ٢٤٤٠ .
(٢) مسند أحمد : مسند المكثرين ٩١٧١ .

اللَّهِ تعالى ، فهوَ يوقنُ أنَّ اللَّهَ معهُ وأنَّه قادرٌ على دفعِ الضررِ عنهُ ، كما أنَّهُ تعالى قادرٌ على جلبِ الخيرِ لهُ .

فالفطرةُ البشريةُ الأصيلةُ لا تجد سكينتَها وأمنَها وسعادتَها إلا في ظلِّ الإيمانِ باللَّهِ تعالى ، والالتجاءِ إليهِ والاحتماءِ بهِ [1] .

والاستعانةُ باللَّهِ تعالى تبعثُ الإنسانَ إلى العملِ والاجتهادِ ، كما أنَّها تدفعُهُ إلى الأخذِ بالأسبابِ الموصلةِ إلى السعادةِ التي ينشدُها .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : فيما يلي مجموعةُ مواقفَ أُنقلهَا على دفترِكَ ، ثم ضَعْ أمامها رقمًا ؛ فإذا كانت تُبْرزُ الإيمانَ الصحيحَ فاكتُبْ أمامها الرقمَ (١) ، وإن كانت تُبْرزُ ضَعْفَ الإيمانِ ، فاكتُبْ أمامها الرقمَ (٢) ، وإن كانت مظهرًا من مظاهر الشرك فاكتُبْ أمامها الرقمَ (٣) :

١- يغفلُ عن العبادةِ في السَّراءِ ، ويجتهدُ فيها عندَ المصيبةِ .

٢- يداومُ على قيامِ الليلِ وقراءةِ القرآنِ .

٣- يتَصدقُ أمامَ الناسِ ويمُنُّ بصدقتهِ على المتصدَّقِ عليه .

٤- يفعلُ الخيرَ ويحتسبُ أجرَهُ على اللهِ .

ثانيًا : اذكرْ دليلاً منَ القرآنِ الكريمِ على أنَّ اللَّهَ سبحانَهُ وتَعالى هوَ وحدَهُ الذي بيدِهِ النفعُ والضرُّ .

(١) يوسف السرحني : لتكونوا أمة وسطا ، ص٤٠ .

ثالثًا : ماذا تَسْتَنْتِجُ منْ قولِ الرسولِ ﷺ في الحديثِ الشريفِ : « لمْ ينفعوكَ » و « لمْ يضرّوكَ » ؟

رابعًا : اضربْ أمثلةً على مظاهرِ الاستعانَةِ بغيرِ اللَّهِ تعالى .

خامسًا: متى تكونُ الاستعانةُ بغيرِ اللَّهِ شركًا ؟

سادسًا: وضِّح الحُكْمَ الشرعيَّ في الحالاتِ التاليةِ :

أ – مرضَتْ ابنتُهُ فذهبَ بها إلى أحدِ العرَّافينَ يطلبُ منهُ الشفاءَ .

ب – أصيبَ رجلٌ بصداعٍ فتناولَ دواءً مهدِّئًا .

ج – لاحظَ والدٌ على ولدِهِ سلوكًا غيرَ طبيعيٍّ فذهبَ ليعالجَهُ لدى أخصائيٍّ نفسيٍّ .

سابعًا : حدِّدْ عددَ المراتِ التي تردد فيها قولُهُ تعالى :﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ في اليومِ الواحدِ في الصلواتِ الخمس ، واستنْتِجْ دلالةَ ذلكَ .

الوحدةُ الثانيةُ:

المـدُّ

الأهدافُ التعليميةُ

١- المد الطبيعي .
٢- المد المتصل .
٣- المد المنفصل.

يُتَوقَّعُ مِنَ الطالبِ أنْ :

١ - يعرّفَ المفاهيمَ التاليةَ : المدُّ ، المدُّ الطبيعيُّ ، المدُّ المتَّصلُ ، المدُّ المنفصلُ .

٢ - يأتيَ بأمثلةٍ على كلٍّ مِنَ : المدِّ الطبيعيِّ ، والمدِّ المتصلِ ، والمدِّ المنفصلِ .

٣ - يوضِّحَ حكمَ المدِّ في كلٍّ منَ : المدِّ الطبيعيِّ ، والمدِّ المتصلِ ، والمدِّ المنفصلِ .

٤ - يميزَ بينَ كلٍّ منَ : المدِّ الطبيعيِّ ، والمدِّ المتصلِ ، والمدِّ المنفصلِ .

٥ - يُتقنَ تطبيقَ كلٍّ منَ : المدِّ الطبيعيِّ ، والمدِّ المتصلِ ، والمدِّ المنفصلِ مبينًا مقدار حركةِ المدِّ في كلٍّ منها .

٦ - يحرِصَ على تطبيقِ أحكامِ المدِّ عندَ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ .

٥ الدرسُ الخامسُ

المدُّ الطبيعيُّ و المدُّ الفرعيُّ

تعلمتُ فيما سبقَ عددًا منْ أحكامِ التجويدِ ، وفي هذا الصفِّ سأتعلمُ أحكامًا أخرى ، ومن بينها : المدُّ .

عن قتادةَ قالَ سألتُ أنسَ بن مالك كيفَ كانتْ قراءةُ رسولِ اللهِ ﷺ قالَ :(كانَ يمدُّ صوتَه مدًّا) .(١)

ماذا تستنتجُ مِنْ هذهِ الروايةِ ؟

أَستمعُ جيدًا إلى تلاوةِ الآياتِ التاليةِ ، وأنتبهُ كيفَ نُطِقَتْ (الألِف) فـي كلمةِ (قالَ) منَ الآيةِ الأولى ، وكيفَ نُطِقَتْ (الواو) في كلمةِ (يقولُ) من الآيةِ الثانيةِ ، وكيفَ نُطِقَتْ (الياء) في كلمةِ (قيلَ) منَ الآيةِ الثالثةِ .

قالَ اللَّهُ تعالى:

المجموعةُ الأولى

١ – ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ **سورة آل عمران** ، من الآية ٣٨.

٢ – ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ **سورة الأحزاب** ، من الآية ٤.

٣ – ﴿ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ **سورة الزمر** ، من الآية ٧٥ .

أَتلو الآياتِ كما سمعتُها ، لاسيَّما النطقُ بحروفِ المدِّ الثلاثةِ : الألِفِ، والواوِ، والياءِ ، المرسومةُ باللونِ الأحمرِ وألاحظُ أنَّها نُطِقَتْ طبيعيًّا دونَ زيادةٍ في المدِّ ، ونْطقُ هذهِ الحروفِ بهذهِ الكيفية يسمَّى مدًّا .

أَتعرفُ بمَ يُسمَّى هذا النوعِ منَ المدِّ ؟ إنه : المدُّ الطبيعيُّ .

(١) النسائي – **السنن** ، كتاب الافتتاح ، رقم الحديث :١٠٠٤.

أستمعُ إلى تلاوةِ الآياتِ التاليةِ ، وأتأملُ جيدًا كيفَ نُطِقَتْ حروفُ المدِّ المرسومةِ باللونِ الأحمرِ ؟

قالَ اللَّهُ تعالى :

المجموعةُ الثانية

١) ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ **سورة النصر**، من الآية١.

٢) ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ﴾ **سورة النساء**، من الآية ١٧ .

٣) ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ **سورة الكوثر** ، من الآية١.

٤) ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ **سورة الأعلى** ، من الآية٤.

٥) ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ **سورة الفاتحة** ، من الآية٧ .

أتْلو الآياتِ بعدَ سماعي ، كي ألاحظَ : إطالةَ الصوتِ عندَ النطقِ بتلكَ الحروفِ خلافًا لنطقِها عندَ تلاوةِ آياتِ المجموعةِ الأولى ، أتلو آياتِ المجموعةِ الثانيةِ مركّزًا على المدودِ فيها ، وأستنتجُ سببَ إطالةِ الصوتِ فيها .

ألاحظُ أنَّ حروفَ المدِّ(في الأمثلةِ الأربعةِ الأولى) جاءَ بعدَها همزةٌ ، وفي المثالِ (الخامس) جاءَ بعدَ حـرفِ المدِّ سكونٌ .

أتعرفُ بمَ يُسمَّى هذا النوعُ من المدِّ ؟ يُسمَّى المدُّ الفرعيُّ .

أتعلَّمُ :

١- المدُّ هو : إطالةُ الصوتِ بحرفٍ منْ حروفِ المدِّ .

٢- المدُّ الطبيعيُّ : هو الذي لا يكونُ بعدَ حرفِ المدِّ همزَةٌ ولا سكونٌ .

٣- المدُّ الفرعيُّ : هو الذي يقعُ بعدَ حرفِ المدِّ همزَةٌ أو سكونٌ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : ضعْ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصحيحةِ لِما يمثِّلُ حروفَ المدِّ الطبيعيِّ

في قولِهِ تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ . سورة النساء ، من الآية ٨٠ .

أ – الألفُ والهمزةُ .

ب – الواوُ والهمزةُ .

ج – الواوُ والألفُ .

د – الياءُ والألفُ .

ثانيًا : ما الفرقُ بينَ المدِّ الطبيعيِّ و المدِّ الفرعيِّ ؟

ثالثًا : أتلو الآياتِ منْ (١–٧) منْ سورةِ يس ، وأستخرجُ منها ثلاثةَ مدودٍ طبيعيةٍ ومدَّيْنِ فرعييْنِ .

الدرسُ السادسُ ٦

المدُّ المتصلُ

تعلمتُ في الدرسِ السابقِ أنَّ المدَّ ينقسمُ إلى قسمينِ :

المدُّ الطبيعيُّ والمدُّ الفرعيُّ ، وفي هذا الدرسِ أحدُ أنواعِ المدِّ الفرعيِّ .

أنصتُ جيدًا إلى تلاوةِ الآياتِ التاليةِ ، وأنتبهُ إلى كيفيةِ النُّطقِ بحروفِ المدِّ ذاتِ اللونِ الأحمرِ .

قالَ اللَّهُ تعالى :

١) ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ سورة النصر ، الآية ١.

٢) ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ سورة القصص ، من الآية ٧٦ .

٣) ﴿ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

سورة الزمر ، من الآية ٦٩.

أتلو الآيةَ الكريمةَ الواردةَ في المثالِ الأوَّلِ وأنتبهُ إلى النُّطقِ بحرفِ (الألفِ) الذي تحتَهُ خطٌّ .

أتلو الآيةَ الكريمةَ الواردةَ في المثالِ الثاني وأنتبهُ إلى النُّطقِ بحرفِ (الواوِ) الذي تحتَهُ خطٌّ .

أتلو الآيةَ الكريمةَ الواردةَ في المثالِ الثالثِ وأنتبهُ إلى النُّطقِ بحرفِ (الياءِ) الذي تحتَهُ خطٌّ .

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ :

سبقَ أن تعلمتَ المدَّ الطبيعيَّ ، قارِنْ بينَ مستوى إطالةِ الصوتِ في المدِّ المتَّصلِ والمدِّ الطبيعيِّ .

أُلاحظُ أنَّ الهمزةَ وحروفَ المدِّ جاءتْ في الكلمةِ نفسها ، ويسمَّى هذا النوعُ من المدِّ : بالمدِّ الواجبِ ، وذلك لوجوبِ مدِّهِ أثناءَ التلاوةِ .

ولكنْ ، ما مقدارُ هذا المدِّ ؟ يجبُ مَدُّهُ أربعَ حركاتٍ على الأقلِ .

أتعلَّمُ :

١- المدُّ المتصلُ هو : أن تأتي الهمزة بعد حرفِ المدِّ في الكلمةِ نفسِها.

٢- يجبُ أن يُمَدَّ بمقدارِ أربعِ حركاتٍ على الأقل.

٣- تقاسُ الحركةُ : بمقدارِ الفترةِ الزمنيةِ للنُّطقِ بالحرفِ أو بمقدارِ قبضِ الإصبعِ أوبسطه .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : لماذا سُمِّيَ المدُّ المتصلُ بهذا الاسمِ ؟

ثانيًا : انقل النصوصَ القرآنيةَ التاليةَ إلى دفترِكَ بالخطِّ الإملائيِّ ،وضَعْ خطًّا تحتَ المدِّ الطبيعيِّ وخطيْنِ تحتَ المدِّ المتَّصلِ.

قالَ اللَّهُ تعالى :

أ - ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ .

سورة الإسراء ، الآية ٨١ .

ب - ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ ﴾ .

سورة غافر ، من الآية ٦٠ .

ج - ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ ﴾ .

سورة العصر ، الآيتان ٢،١ .

د - ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (٤) .

سورة البقرة ، من الآية ٨١ .

ثالثًا : ارجَعْ إلى الآياتِ (١٣- ٣٠) منْ سورةِ يس ، واستخرجْ منها ثلاثةَ أمثلةٍ للمدِّ المتَّصلِ.

الدرسُ السابعُ

المـــدُّ المنْفَـــصِلُ

في هذا الدرسِ نوعٌ ثانٍ منْ أنواعِ المدِّ الفرعيِّ وهوَ المدُّ المنفصلُ . فما مفهومُه ؟ وما الفرقُ بينَهُ وبينَ المدِّ المتصلِ ؟

أستمعُ جيدًا إلى تلاوةِ الآياتِ التاليةِ ، وأنتبهُ إلى كيفيةِ نُطقِ القارئِ لحروفِ المدِّ الملوَّنَةِ :

قالَ اللَّهُ تعالى :

١- ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ . سورة الكوثر ، الآية ١ .

٢- ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ . سورة النور ، الآية ٣١ .

٣- ﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴾ . سورة يس ، الآية ٢٥ .

ماذا ألاحِظُ عندَ النُّطقِ بالحروفِ الملوَّنَةِ ؟

أتلو الآيةَ الكريمةَ الواردةَ في المثالِ الأوَّلِ ، وأنطقُ بحرفِ الألِفِ الملوَّنِ ممدودًا كما سمعْتُهُ .

أتلو الآيةَ الكريمةَ الواردةَ في المثالِ الثاني ، وأنطقُ بحرفِ الواوِ الملوَّنِ ممدودًا كما سمعْتُهُ .

أتلو الآيةَ الكريمةَ الواردةَ في المثالِ الثالثِ ، وأنطقُ بحرفِ الياءِ الملوَّنِ ممدودًا كما سمعْتُهُ .

ألاحظُ في كلِّ مثالٍ أنَّ حرفيَ المدِّ والهمزةِ جاءَا في كلمتيْنِ منفصلتيْنِ ، وهذا ما يُسمَّى بالمدِّ المنفصلِ ، أو المدِّ الجائزِ ؛ وذلكَ لجوازِ مدِّهِ أثناءَ التلاوةِ .

أمثلة تطبيقية : أتلو الآياتِ الكريمةَ التاليةَ مطبِّقًا فيها أحكامَ المدِّ المنفصلِ

قالَ اللَّهُ تعالى :

١ – ﴿ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ . سورة الإنشقاق ، الآية ١٥.

٢ – ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ . سورة البقرة ، الآية ٢٦٧.

٣ – ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ . سورة الحشر ، الآية ٢٠.

أتعلَّمُ :

١– المدُّ المنفصلُ هوَ : أنْ يأتيَ حرفُ المدِّ في كلمةٍ والهمزةُ في كلمةٍ أُخرى .

٢– مقدارُ المدِّ المنفصلِ : أربعُ أو خمسُ حركاتٍ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : اتلُ الآياتِ التاليةَ وانقلْها إلى دفترِكَ بالخطِّ الإملائيِّ ، وضعْ خطًّا تحتَ المدِّ المتصلِ وخطيْنِ تحتَ المدِّ المنفصلِ.

قالَ اللَّهُ تعالى :

أ – ﴿ قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾ . سورة الأنبياء ،الآية ٦١.

ب – ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ . سورة النساء ، الآية ٤ .

ج – ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾ . سورة مريم ، الآية ٤٤ .

د – ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ . سورة هود ، الآية ٢٩ .

هـ – ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ . سورة البروج ، الآية ١.

ثانيًا : انقلْ الجدولَ التالي في دفترِكَ ، ثم ضعْ إشارةَ (✓) في المكانِ المناسبِ لتحديدِ نوعِ المدِّ الواردِ في الآيةِ:

م	الآية	طبيعي	متصل	منفصل
١	﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ الأنعام (٨)			
٢	﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ يس (٤٢)			
٣	﴿ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ يس (٣٨)			
٤	﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ﴾ الأنعام (٢٢)			
٥	﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ الأنعام (٣٢)			

ثالثًا : ارجعْ إلى الآياتِ (٦٠-٨٣) من سورةِ يس واستخرجْ منها المدَّ المنفصلَ .

رابعًا : قارنْ بينَ المدِّ المتصلِ والمدِّ المنفصلِ من حيثُ الحُكْم ومقْدار الحركةِ .

خامسًا : أَتَعَلَّـــمُ

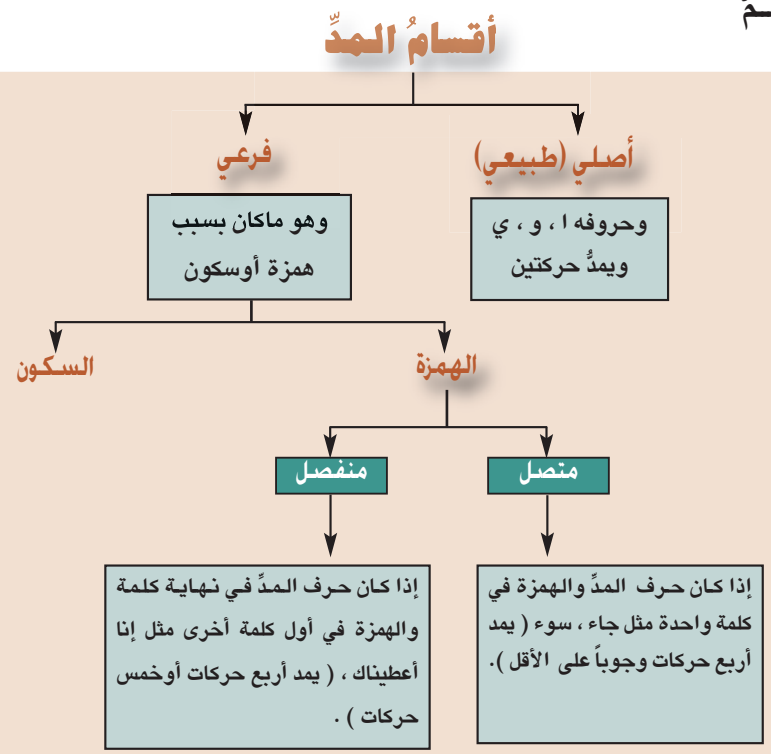

الوحدةُ الثالثةُ:

الحَـــجُّ

الأهدافُ التعليميةُ

١- سورة الحج الآيات (٢٦ - ٣٣) .
٢- الحج المبرور .
٣- شروط الحج وأركانه .
٤- منافع الحج .

يُتَوقَّعُ مِنَ الطالبِ أنْ:

١- يتلوَ الآياتِ من (٢٦ - ٣٣) من سورةِ الحجِّ .
٢- يفهمَ الحديثَ الشريفَ ، وموضوعهُ الحجُّ المبرورُ ، ويحفَظهُ .
٣- يتعرَّفَ إلى منافعِ الحجِّ الإيمانيةِ والاجتماعيةِ .
٤- يوضِّحَ مظاهرَ البرِّ في الحجِّ .
٥- يستنتجَ أهميةَ أركانِ الحجِّ .
٦- يستشعرَ فضلَ اللَّهِ تعالى على الأُمَّةِ الإسلاميةِ .
٧- يعظّمَ حرماتِ اللَّهِ تعالى .
٨- يستشعرَ أهميةَ أداءِ مناسكِ الحجِّ والعُمْرةِ .

٨ الدرسُ الثامنُ

سورةُ الحجِّ ، الآياتُ (٢٦ ـ ٣٣) تلاوة وفهمٌ

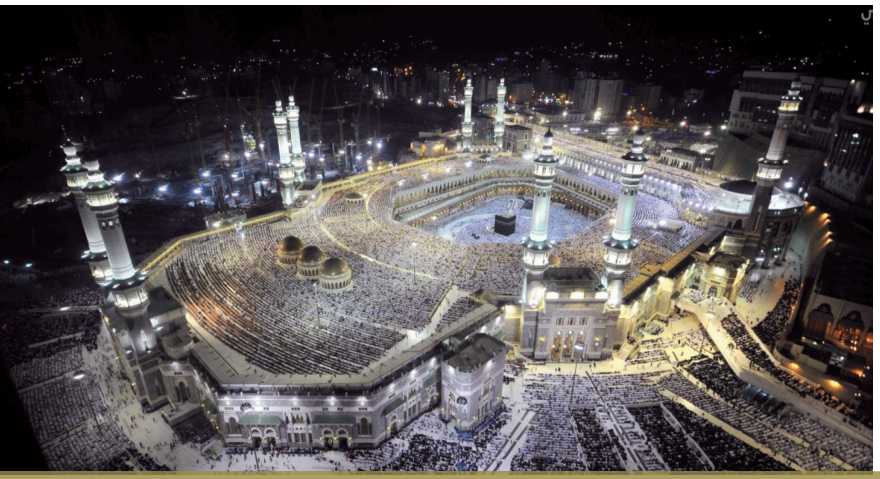

الحجُّ هوَ الركنُ الخامسُ منْ أركانِ الإسلامِ ، فرضهُ اللهُ تعالى على منِ استطاعَ إليهِ سبيلاً.

قالَ اللهُ تعالى :

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ ﴾

معاني الكلماتِ :

بَوَّأْنَا : جعلناهُ مَرْجِعًا للعبادَةِ والعمارةِ.

رِجَالًا : مُشاةً ذكورًا وإناثًا.

فَجٍّ عَمِيقٍ : طريقٍ بعيدٍ.

تَفَثَهُمْ : أوساخَهمْ.

حُنَفَاءَ لِلَّهِ : مسلمينَ عادلينَ عنْ كلِّ دينٍ سوى دينِهِ.

المعنى الإجمالي للآياتِ الكريمةِ:

الدعوةُ إلى الحجِّ :

تتحدَّثُ الآياتُ الكريمةُ عن بيانِ اللَّهِ تعالى لنبيِّهِ إبراهيمَ عليه السلام مكانَ البيتِ الحرامِ، ودعوتِهِ عليهِ السلامُ إلى توحيدِ اللهِ تعالى ، وتطهيرِ البيتِ وتهيئتِهِ للطائفينَ بهِ امتثالا للَّه تعالى ، والقائمينَ الذينَ يداومونَ على ذكرِ اللهِ وعبادتِهِ،والرَّاكعينَ السَّاجدينَ الذينَ صفَتْ أرواحُهُمْ وخَشَعتْ قلوبُهُمْ وخضعتْ جوارحُهُمْ للهِ وحدهَ لا شريكَ لهُ .

ثمَّ تذكرُ الآياتُ الكريمةُ أمرَ اللَّهِ تعالى لنبيِّهِ إبراهيمَ عليهِ السلامُ بإعلامِ الناسِ بالحجِّ إلى البيتِ الحرامِ ، فيأتونَ إليهِ منْ كلِّ فجٍّ عميقٍ ومكانٍ سحيقٍ، مُشاةً وركبانًا، جماعاتٍ وأفرادًا، لا يبالون بطولِ الطريقِ ، وبُعْدِ المسافةِ ، ومشقَّةِ السفرِ، متجردينَ عن مُتَعِ الدنيا الزائلةِ ومظاهرِها الزائفةِ ، فيؤدّون تلكَ العبادةَ في أيامٍ معلوماتٍ ، فتصْفو أرواحُهُمْ ونفوسُهُمْ وهمْ يطوفونَ حولَ البيتِ العتيقِ ويؤدّون شعائرَ اللَّهِ تعالى.

مِنْ منافعِ الحجِّ :

ثمَّ تتحدثُ الآياتُ الكريمةُ عن بعضِ تِلكَ الشعائرِ التي أمرَ اللهُ تعالى بتعظِيمها، فيعظمونَ تلكَ المشاعر، بذكرِ اللهِ وتسبيحِهِ وشكرِهِ ، ويؤدونَ مناسكَ الحجِّ ، وينالونَ المنافعَ

الأخرويةَ والدنيويةَ التي تفضَّلَ اللَّهُ بها عليهمْ في تلكَ الأماكنِ الطاهرةِ ، ومنها : الأكلُ منَ الأنعامِ التي يتقرَّبون بها إلى اللَّه تعالى خلافًا لما كان عليهِ المشركون الذينَ يحرّمونَ على أنفسِهِمْ الأكلَ من الأنعامِ التي يتقرّبونَ بها في موسمِ الحجِّ .

وقدْ أكدتِ الآياتُ الكريمةُ في الأنعامِ التي يسوقُها الحجاجُ معهم إلى الحجِّ لنحرِها وذبحِها في مِنى بعدَ أداءِ مناسِكِ الحجِّ تقرُّبًا للهِ تعالى، والمنافعِ التي ينالونَها منْ هذهِ الإبلِ قبلَ النحرِ وبعدَه .

كما بينت الآياتُ الكريمةُ عاقبةَ كلِّ مَنْ يشركُ باللهِ تعالى، ويرتكبُ المعاصيَ في أقوالِهِ وأفعالِهِ، فهوَ يهوي في عذابِ اللهِ وغضبهِ كمَنْ يهوي مِنَ السماءِ إلى الأرض فتمزّقَهُ الطيورُ أو يسقَطُ في بئرٍ عميقةٍ لا يستطيعُ الخروجَ منها .

النشاطُ البنائيُّ : استنتجْ معَ مجموعةٍ من زملائِكَ ، من الآياتِ الكريمةِ بعضَ المنافعِ الدنيويةِ والأخرويةِ التي يحصُلُ عليها الحاجُّ .

تعظيمُ الشعائرِ دليلُ التقوى :

ثم تبيِّنُ الآياتُ الكريمةُ الأساسَ الذي ينطلقُ منهُ الحاجُّ في تعظيمِ شعائرِ اللهِ ، وهو التقوى التي تَعْمُرُ القلبَ ، وتطهِّرُ النفسَ منَ الذنوبِ والمعاصي ، وتحببُ إلى المؤمنِ التوبةَ، وتدعوهُ إلى الاستقامةِ والصلاحِ .

فالحجُّ عملٌ جليلٌ وثوابُهُ عظيمٌ، ولهذا ينبغي للإنسانِ الذَّهابُ إليهِ، والمسارعةُ إلى أدائِهِ إذا استطاعَ إليهِ سبيلاً .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : استخرجْ منَ الآيةِ الكريمةِ الأولى مدًّا طبيعيًّا، ومداً متصلاً .

ثانيًا : ضعْ علامةَ (×) أمامَ العبارةِ الخطأ وأعِدْ كتابتَها صحيحةً:

أ) خصَّ اللَّهُ تعالى إبراهيمَ بالدعوةِ إلى الحجِّ إلى البيتِ دونَ غيرِهِ.

ب) المقصودُ بالبيتِ الحرامِ المسجدُ الأقصى.

ج) للحاجِّ أنْ يأكلَ من الهَدِي الذي ذبَحَهُ تقرُّبًا للَّهِ تعالى .

ثالثًا : علِّلْ ما يلي :

- بناءَ البيتِ الحرامِ.
- الأمرَ بالأكلِ منَ الأنعامِ التي تُنْحَرُ في الحجِّ .

رابعًا : استنتجْ أمرين استفدتهما من الآياتِ الكريمةِ .

خامسًا : اكتبْ بالرجوعِ إلى كتبِ التفسيرِ مقالةً عن دلالةِ الآيةِ القرآنيةِ ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ .

الدرسُ التاسع ٩

الحجُّ المبرورُ حديثٌ شريفٌ

شرعَ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى لعبادِهِ أعمالاً يتقربونَ بها إليهِ ، ورغَّبهُم في القيامِ بِها، ومنْ تلكَ الأعمالِ الحجُّ والعُمْرةُ .

أبو عبيدةَ عنْ جابرِ بنِ زيدٍ عن أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : "العُمْرَةُ إلى العُمْرةِ كفَّارةٌ لما بَيْنَهما ، والحجُّ المبرورُ ليسَ لهُ جزاءٌ إلا الجَنة " .(١)

المعنى الإجمالي للحديثِ الشريفِ:

أولاً : الحـــجُّ :

هو قَصْدُ بيتِ اللَّهِ الحرامِ لأداءِ أعمالٍ مخصوصةٍ في أماكنَ مخصوصةٍ وأوقاتٍ معينةٍ معَ النِّيَّةِ .

وقدْ علمتَ في الدرسِ السابقِ أنَّ الحجَّ عبادَةٌ فرضَها اللَّهُ تعالى، توحيدًا لهُ، وذكرًا لاسمِهِ سبحانَهُ وتعالى، وفي هذا الحديثِ النبويِّ الشريفِ بيَّنَ لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أنَّ جزاءَ الحجِّ المبرورِ الجنةُ .

ثانيًا : العُـمْرَةُ :

هي زيارةُ البيتِ الحرامِ مُحْرِمًا منَ الميقاتِ ، والطَّوافُ بالكعبةِ المشرَّفَةِ، والسعيُ بين الصفا والمَرْوَةِ ، ثمَّ التحلّلِ بالحلقِ أو بالتقصيرِ للرجلِ والتقصيرِ للمَرْأَةِ.

وللعُمْرَةِ فَضْلٌ عظيمٌ ، وثوابٌ جزيلٌ، إذا كانتْ خالصةً للهِ تعالى، فهيَ تمحو الذنوبَ والخطايا، لذلكَ حثَّ النبيُّ ﷺ المسلمَ على تكرارِ العُمْرَةِ .

(١) الإمام الربيع:**الجامع الصحيح**، كتاب الحج،باب ١٢ في فضل الحج والعمرة، رقم الحديث ٤٤٣ .

النشاطُ البنائيُّ :

ناقشْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ دلالةَ قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ :

"عُمْرَةٌ في رمضانَ تعدِلُ حجةً" (٢) .

ثالثًا : مظاهرُ البرِّ في الحجِّ :

تتجلَّى في الحجِّ المبرورِ المظاهرُ التالية :

- أن تكونَ نفقةُ الحجِّ منَ المالِ الطّيبِ الحلالِ ؛ لأنَّ اللَّهَ طيبٌ لا يقبلُ إلا طيبًا، فمَنْ حجَّ بمالٍ حرامٍ لا يَقْبلُ اللَّهُ حجَّهُ ولا يُثَيبُهُ عليهِ .
- التخلُّقُ بحُسنِ الخُلُقِ في التعاملِ معَ الحجَّاجِ وغيرِهِمْ، ومنْ مظاهرِ حُسْنِ الخُلُقِ : إفشاءُ السلامِ، والإنفاقُ على الفقراءِ والمحتاجينَ، وعدمُ مضايقةِ الناسِ ، وعدمُ شتمِهِمْ، وتقديمُ النصيحةِ لمَنْ يحتاجُها، وتعليمُ الجاهلِ.
- أداءُ المناسكِ كما شرَعَها اللَّهُ تعالى دونَ زيادةٍ أو نقصانٍ، واجتنابُ ما نهى اللَّهُ عنهُ منْ منكراتِ الأفعالِ ، وزلاتِ اللسانِ كالغيبةِ والنميمةِ والكذبِ (١) .

فمَنْ تحققتْ في حجِّهِ هذهِ المظاهرُ ، استحقَّ الأجرَ العظيمَ الذي أعدَّهُ اللَّهُ تعالى لعبادِهِ، وهوَ الجنةُ.

فتلكَ نعمةٌ عظيمةٌ وفرصةٌ على المسلمِ أنْ لا يفوِّتَها إذا تمكَّنَ منْ ذلكَ، لكي يتطَّهرَ منْ ذنوبِهِ ويعودَ إلى أهلِهِ ووطنِهِ طاهرًا من الذنوبِ والمعاصي، ويكونَ مقبولاً عند ربِّهِ تباركَ وتعالى.

(١) ابن ماجه: **سنن ابن ماجه** ، كتاب المناسك، باب ٤٥ العمرة في رمضان، رقم الحديث٢٩٩١ .
(٢) د/ سالم بن محمد الرواحي و آخرون : **قبس من الحديث الشريف**، الجزء الثاني،صفحة٧٧،٧٨ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : اختر الإجابةَ الصحيحةَ :

١- أعمالُ العمرةِ: (ثلاثةٌ - أربعةٌ - ستةٌ - ثمانيةٌ) .

٢- يُؤدي المسلمُ العمرةَ : (في وقتٍ محددٍ مِنَ السنةِ - في أيِّ وقتٍ مِنَ السنةِ - في غيرِ موسمِ الحجِّ - مَعَ خُروجِهِ إلى الحجِّ فقط) .

ثانيًا : عرِّف كلاًّ منَ الحجِّ والعُمْرَةِ .

ثالثًا : علِّلْ : حثَّ النبيُّ ﷺ على تكرارِ العُمْرَةِ .

رابعًا : اذكرْ مظاهرَ البرِّ في الحجِّ .

خامسًا : عُرِضَ عليكَ الذهابُ لأداءِ العُمْرَةِ ، فما موقِفُكَ ؟

سادسًا : أجرِ مقابلةً مع مَن أدَّى فريضةَ الحجِّ من أقاربِكَ أو جيرانِكَ وسجِّلْ في دفترِ الملاحظاتِ لديكَ وصفَهُ لطريقةِ أداءِ مناسكِ الحجِّ . ثمَّ ناقِشْ ماتوصلتَ إليهِ مع مُعلِّمكَ .

شروطُ الحجِّ وأركانُهُ

الحجُّ فريضةٌ منْ فرائضِ الإسلامِ، لهُ شروطٌ لا بدَّ منْ توافرِها، وأركانٌ لا يتحقَّقُ إلا بها:

شـــروطُ الحجِّ :

لوجوبِ الحجِّ شروطٌ، مِنْها: البلوغُ، والعقلُ، والاستطاعةُ.

الشرطُ الأوَّلُ : البلوغُ

فلا يجبُ الحجُّ على الصغيرِ حتَّى يبلغَ، لقولِهِ ﷺ : " رُفِعَ القلمُ عنْ ثلاثةٍ: عنِ المجنونِ حتّى يُفيقَ ، وعنِ النائمَ حتَّى يستيقظَ، وعنِ الصبيِّ حتى يحتلِمَ " (١) ، وإذا حجَّ الصغيرُ كان حجُّهُ صحيحًا ، لقولِهِ تعالى: ﴿ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ ﴾ .

سورة آل عمران ، الآية ١٩٥.

الشرطُ الثاني : العقلُ

فالمجنونُ لا يجبُ عليهِ الحجُّ ؛ لأنَّهُ لا يعقِلُ .

الشرطُ الثالثُ : الاستطاعةُ

ومعناهُ القدرةُ على الذَّهابِ إلى الحجِّ وأداءِ مناسكِهِ، و تكونُ بالمالِ و البدنِ، لقولِهِ تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ﴾ سورة آل عمران ، الآية ٩٧ ، فمَنْ لم يجدِ المالَ أو الراحلةَ أو أمنَ الطريقِ أو الصِّحةَ في البدنِ أو جميعَها لا يجبُ عليهِ الحجُّ .

أركانُ الحجِّ :

وهيَ الإحرامُ ، والوقوفُ بعرفَةِ ، وطوافُ الإفاضَةِ .

الركنُ الأوَّلُ : الإحرامُ منَ الميقاتِ

الإحرامُ هوَ أنْ يتجرَّدَ الرجلُ من ثيابِهِ المخيطةِ، ويلبسَ ملابسَ الإحرامِ، وتبقى المرأةُ بثيابِها العاديةِ ثم ينويَ الحجَّ قائلاً : (لبيكَ اللهمَّ لبيكَ ، لبيكَ لا شريكَ لكَ لبيكَ ، إنَّ

(١) البخاري،الصحيح ، **كتاب الحدود**،باب لارجم على المجنون والمجنونة .

الحمدَ والنعمةَ لكَ والملكَ ، لا شريكَ لكَ، لبيكَ بحجةٍ) ومعنى لبيكَ : أنَّا مقيمونَ على طاعتِكَ إقامةً بعدَ إقامةٍ ، فالمُلبِّي كأنَّهُ يعاهدُ ربَّهُ أنَّهُ لا يخرجُ عنْ طاعتِهِ، وأنْ يستقيمَ عليها .

ويكونَ الإحرامُ منَ أماكنَ حدَّدها النبيُّ ﷺ تُسمَّى مواقيتَ الإحرامِ كما هوَ موضَّحٌ في الجدولِ.

الميقات	للقادم من	بعده عن مكة
ذي الحليفة (آبار علي)	المدينة	٤٥٠كم
الجحفة حاليًا (رابغ)	الشام ومصر والمغرب	٢٠٤كم
قرن المنازل (وادي السيل)	نجد	٩٤كم
ذات عرق	العراق	٩٤كم
يلملم	اليمن	٤٥كم

الركنُ الثاني : الوقوفُ بعرفَةَ

ويُقْصَدُ بهِ المُكْثُ بعرفاتَ ، وهوَ أهمُّ أركانِ الحجِّ ، قال عليهِ الصلاةُ والسلامُ : « الحجُّ عَرَفَةُ » (١) ، تأكيدًا وبيانًا لأهميةِ الوقوفِ بعرفةَ، ويبدأُ الوقوفُ بعرفَةَ من زوالِ الشمسِ في اليومِ التاسعِ من ذي الحجةِ حتى غروب الشمس، ويجبُ على الحاجِّ أنْ يبقى في عرفةَ يصلِّي فيها الظهرَ والعصرَ جمعًا وقصرًا جمع تقديم ، ثم يتفرغُ لذكرِ اللَّهِ تعالى، ولا يخرجُ من عرفةَ حتى تغربَ الشمسُ .

النشاطُ البنائيُّ :

فكِّر في الموقفِ التالي :
إذا كنت في عرفةَ ورأيتَ بعضَ زملائِكَ يغادرون قبل الغروبِ ، بمَ تنصحُهُمْ ؟

(١) ابن ماجة ، **سنن ابن ماجة** ، رقم الحديث٣٠١٥.

الركنُ الثالثُ : طوافُ الإفاضةِ

وهوَ الطوافُ بالكعبةِ المشرَّفَةِ سبعةَ أشواطٍ ، ويبدأُ وَقْتُهُ منَ اليومِ العاشرِ، قال تعالى:

﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ • سورة الحج ، من الآية ٢٩ .

ولا يتحققُ الحجُّ إلا بأداءِ هذهِ الأركانِ، فمَنْ تركَ ركنًا منْ هذهِ الأركانِ الثلاثةِ فلا حجَّ لَهُ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : ضعْ علامةَ (×) أمامَ العباراتِ الخطأ وصحِّحْها:

- طوافُ الإفاضةِ آخرُ أركانِ الحجِّ.
- يُحْرِمُ المسلمُ القادمُ إلى مكةَ بالحجِّ عند دخولِها.
- يجبُ وقوفُ الحاجِ بعرفةَ قبلَ زوالِ الشمس .
- يجبُ على المجنونِ الحجُّ إذا أفاقَ منْ جنونِهِ .
- الإحرامُ هوَ التلبيةُ بالحجِّ .
- منْ محظوراتِ إحرامِ المرأةِ لبسُ المخيطِ .

ثانيًا : ما الدليلُ على الطوافِ بالبيتِ الحرامِ ؟

ثالثًا : متى يبدأُ وقتُ طوافِ الإفاضةِ ؟

رابعًا : علِّلْ :

١- يبطلُ حجُّ منْ خرجَ منْ عرفةَ قبلَ غروبِ الشمس .

٢- حجُّ المرأةِ بملابسِها العاديةِ .

خامسًا : اكتبْ رأيكَ حولَ الحجاجِ الذين يقضونَ يومَ عرفةَ في الحديثِ والتسوُّقِ .

١١ الدرسُ الحادي عشر

منافعُ الحجِّ

شرعَ اللهُ تعالى الحجَّ لحِكَمٍ كثيرةٍ ، ومنافعَ عظيمةٍ ، تفضَّل بها – سبحانَه وتَعالى– على عبادِهِ ، ومنْ هذهِ المنافعِ :

أولاً : المنافعُ الإيمانيةُ :

وهيَ المقصَدُ الأساسُ من الحجِّ ، ومنْها :

١– غرسُ التقوى في القلوبِ وتنميتُها : ففي تعظيمِ شعائرِ اللهِ وإتيانِها على الوجهِ المشروعِ غرسُ التقوى في قلبِ الحاجِّ ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ . سورة الحج ، الآية ٢٣ .

٢– القربُ منَ اللَّهِ تعالى : فأعمالُ الحجِّ وسيلةٌ لتقويةِ صلةِ المؤمنِ بربِّهِ ليفوزَ بمحبتِهِ ورضاهُ بما يقومُ بهِ من مناسِكَ وأعمالٍ كالطوافِ بالبيتِ والوقوفِ بعرفةَ وسائرِ الأعمالِ الأخرى .

٣– محوُ الخطايا والسيئاتِ: ففي الحجِّ تكفيرٌ للذنوبِ ومحوٌ للسيئاتِ ، فيعودُ المؤمنُ إلى بلادِهِ وأهلِهِ بعدَ حَجِّهِ طاهرًا منْ كلِّ ذنبٍ ، قَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقدَّمَ منْ ذنبِهِ ، كيومِ ولدتْهُ أمُّهُ ، قال ﷺ : « مَنْ حجَّ فلمْ يرفثْ ولم يفسقْ رجعَ من ذنوبِهِ كيومِ ولدتْهُ أمُّهُ » (١) .

٤– تذكيرُ الأُمَّةِ الإسلاميةِ بصلتِها بأبي الأنبياءِ إبراهيمَ وولدِهِ إسماعيلَ عليهما السلامُ اللذينِ جاءا بدعوةِ التوحيدِ ، وبنائِهما البيتَ الحرامَ، وذلكَ بالصلاةِ خلفَ مقامِ إبراهيمَ ، وشُرْبِ ماءِ زمزمَ ، وبالسعي بينَ الصفا والمَرْوَةِ، ورمي الجمراتِ .

(١) البخاري ، الصحيح ، **كتاب المحصر**، باب١١٠ قوله عز وجل (فلا فسوق ولا جدال في الحج) رقم الحديث١٨٢٠.

ففي هذهِ الأعمالِ وغيرِها ، تقويةٌ لتلكَ الصلةِ، وتذكيرٌ بسيرةِ خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ نبيِّنا محمدٍ ﷺ .

ولا يَخفى ما في هذهِ المنافعِ الإيمانيةِ مِنْ أثرٍ كبيرٍ في تقويةِ صلةِ المؤمنِ باللهِ ورسولِهِ ﷺ ، والاستقامةِ على منهجِ اللهِ تعالى .

النشاطُ البنائيُّ : ارجعْ إلى درسِ سورةِ الحجِّ واستخرجْ منهُ الآياتِ التي تشيرُ إلى المنافعِ الإيمانيةِ للحجِّ .

ثانيًا: المنافعُ الاجتماعيةُ:

في الحجِّ منافعُ اجتماعيةٌ، ومن هذهِ المنافعِ :

١- تعميقُ الوحدةِ بينَ المسلمينَ: فالحجُّ منْ مظاهرِ الوحدةِ الإيمانيةِ بينَ المسلمينَ، حيثُ يجتمعونَ من أقطارِ الأرضِ ومنْ مُختلِفِ اللغاتِ ، والجنسياتِ ، ذكورًا وإناثًا .

٢- تذكيرُ المسلمينَ بمفهومِ المساواةِ بينَهُمْ، فلا تفاضلَ بينَ الحكامِ والمحكومينَ، والأغنياءِ والفقراءِ ، والأقوياءِ والضعفاءِ ، فالجميعُ يجتمعونَ في صعيدٍ واحدٍ، ويؤدّون جميعَ الشعائرِ دونَ تمييزٍ وتفرقةٍ في المظهرِ، والرِّجالُ يلبسونَ ثوبينِ غيرِ مَخيطينِ، حاسري الرؤوسِ، لا يتميّز أحدٌ عنْ غيرِهِ بثوبٍ، ولا موقفٍ، ولا تقديمٍ ولا تأخيرٍ .

٤- التَّعارفُ بينَ المسلمينَ: فموسمُ الحجِّ يوفِّرُ لهمْ لقاءً سنويًّا، فيلتقي فيهِ الحجاجُ، ويتدارسُ فيهِ العلماءُ مسائلَ الدينِ والفقهِ، ويأتي طلبةُ العِلْمِ فينالونَ نصيبًا منَ العلمِ في حلقاتِ الذكرِ والعلمِ.

ثالثًا : المنافعُ الماديةُ :

في الحجِّ فرصةٌ للتبادُلِ التجاريِّ ، والانتفاعِ بلحومِ الأضاحي التي تُذْبَحُ وتُنْحَرُ؛ فيأكلُ منها الحجاجُ والفقراءُ والسائلونَ وغيرُهُمْ.

قالَ تعالى : ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ . سورة الحج ، الآية ٢٨،١٢ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : استنتجْ المنفعةَ التي يشيرُ إليها قولُهُ تعالى: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ ﴾ .

ثانيًا: استخلصْ بعضَ مظاهرِ المساواةِ بينَ المسلمينَ في موسمِ الحجِّ .

ثالثًا : كيفَ تتحققُ المساواةُ بينَ الناسِ في موسمِ الحجِّ ؟

رابعًا : كيفَ يكونُ الحجُّ موسمًا للتَّعارفِ بينَ المسلمينَ ؟

خامسًا : اشرح العبارةَ التاليةَ : موسمُ الحجِّ فرصةٌ للتبادُلِ التجاريِّ .

سادسًا : مما قاله ﷺ في حجَّةِ الوداعِ :

(لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى) .

استنتجْ :

دلالةَ الحديثِ الشريفِ على وحدةِ المجتمعِ المسلمِ وترابطِهِ .

الوحدةُ الرابعةُ:

عنايةُ الإسلامِ بالإنسانِ

الأهدافُ التعليميةُ

١- سورة المائدة الآيات (٨٧- ٩٢).
٢- نعمة العقل .
٣- الأطعمة المحرمة .

يُتَوقَّعُ مِنَ الطالبِ أنْ:

١- يتلوَ الآياتِ منْ (٨٧ - ٩٢) من سورةِ المائدةِ .
٢- يفهمَ الحديثَ الشريفَ ، وموضوعهُ : " نعمةُ العقلِ " ويحفَظهُ .
٣- يستشهدَ بأدلَّةٍ شرعيةٍ على المفاهيمِ العَقَدِيةِ والفقهيةِ الواردةِ في الوحدةِ .
٤- يستخلصَ الحكمَ منْ تحريمِ الإسلامِ لكلٍّ منَ : الميتةِ ، الخنزيرِ ، السباعِ ، الجوارحِ ، الدمِ المسفوحِ ، ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بهِ .
٥- يميِّزَ بينَ : اليمينِ اللغوِ واليمينِ المنعقدةِ .
٦- يحرصَ على : تجنُّبِ الحلفِ باللهِ تعالى إلا للضَّرورةِ ، والمحافظةِ على نعمةِ العقلِ .
٧- يلتزمَ بما أحلَّه اللَّه من الطيباتِ ويتجنبَ ما نهى عنه.

الدرسُ الثاني عشر

سورةُ المائدةِ الآياتِ (٨٧-٩٢) تلاوة وفهمٌ

جعَلَ اللَّهُ تعالى أمرَ الحلالِ و الحرامِ إليهِ سبحانَهُ، فأحلَّ للناسِ كلَّ طيبٍ ، وحرَّمَ عليهم كلَّ خبيثٍ ، والآياتُ التاليةُ منْ سورةِ المائدةِ تبيِّنُ ذلكَ .

فكِّرْ في السؤالينِ التاليين :

١- أباحَ اللهُ الطيباتِ وحرَّمَ الخبائثَ ،بيِّنْ مدلولَ كلٍّ منْهما .

٢- كيفَ يحافظُ المسلمُ على يمينِهِ ؟

قالَ اللَّهُ تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ
طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾
وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ
﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ
ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ
ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ
لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ
وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾
إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ
وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ
ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾

معاني الكلماتِ :

ٱلْأَيْمَٰنَ	:	جمعُ يمينٍ وهي: الحَلْفُ باللَّهِ تعالى .
ٱلْمَيْسِرُ	:	القمارُ .
ٱلْأَنصَابُ	:	حجارةٌ حولَ الكعبةِ كانَ أهلُ الجاهليةِ يذبحونَ عندَها تقرُّبًا إلى اللَّهِ .
رِجْسٌ	:	كلُّ خبيثٍ مُسْتَقْذَرٍ .

المعنى الإجمالي للآياتِ الكريمةِ

إباحةُ الطيباتِ :

نهى اللَّهُ سبحانَه وتعالى المؤمنينَ أن يحرِّموا على أنفسِهِمُ الطيباتِ التي أحلَّها لَهُمْ، من مأكلٍ و مشْرَبٍ و مَلْبسٍ ، ولو كان ذلكَ بقصدِ التقرُّبِ إلى اللَّه تعالى و طاعتِهِ أو بقصدِ الزُّهْدِ في الدنيا ورفْعِ النفسِ عن شهواتِها ، و بيَّن لهمْ أنَّه لايحبُّ المعتدينَ الذين يحرّمون حلالَهُ ، ويحللونَ حرامَهُ ثم أمرَهُم بوجوبِ تقوى اللهِ و الاعتصامِ بحدودِهِ .

عن أنسٍ قالَ : جاءَ ثلاثةُ رَهْطٍ إلى بيوتِ أزواجِ النبيِّ ﷺ يسألون عنْ عبادتِهِ ؛ فلمَّا أُخْبروا كأنَّهُمْ تَقالوها ، فقالوا : وأينَ نحنُ منَ النبيِّ ﷺ ؟ قدْ غفرَ اللهُ لهُ من ذنبِهِ ماتقدَّمَ وما تأخَّرَ ، فقالَ أحدهُمْ : أما أنا ، فإني أصلِّي الليلَ أبدًا ، وقال آخرُ : أنا أصومُ الدهرَ ولا أُفطرْ. وقالَ آخرُ : أما أنا فأعْتزلُ النساءَ ولا أتزوَّجْ أبدًا ، فجاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالَ :" أنتُمْ الذينَ قُلْتمُ كذا وكذا ؟ أما و اللهِ إني لأخْشاكُمْ للّهِ وأتقاكُمْ لهُ ، لكنِّي أصومُ و أفطرُ ، وأصلِّي و أرقُدُ ، و أتزوَّجُ النساءَ ، فمَنْ رغبَ عنْ سنتي ، فليسَ منِّي ".(١)

(١) الإمام البخاري ، **الصحيح** ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ، رقم الحديث ٤٧٧٦ .

النشاطُ البنائيُّ الأول:

قالَ تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ سورة المؤمنون ، من الآية ٥١ .

هناكَ أمرٌ مُشْتَرَكٌ بينَ هذهِ الآيةِ والآيةِ رقم (٨٧) من سورةِ المائدةِ وضِّحْهُ .

الأيمانُ :

لقد أوضحَ الحقُّ سبحانَه و تعالى في هذهِ الآياتِ نوعينِ منَ اليمينِ هما :

اليمينُ اللغوُ : وهي الحَلفُ باللهِ تعالى دونَ قصدٍ ، ولا يتعلَّقُ بها حكمٌ ،ولا يأثَمُ الحالفُ على يمينِهِ ، مثلُ قولِ الرجلِ : لا واللهِ ، بلى واللهِ ، فقد سئلت السيدة عائشةُ رضي الله عنها عن قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ ، قالت أُنزِلَت في قولِ الرجلِ : لا واللهِ ، وبلى واللهِ . (١)

اليمينُ المنعقدةُ : وهيَ التي يقصدُها الحالفُ و يصمِّمُ على تحقيقِها في المستقبلِ فيحلفُ على فعلِ أمرٍ أو تركِهِ ، مثلَ قولِهِ : واللهِ لأَتَصدَّقَنَ غدًا ، ثم لا يفعلُ ، أو قولِهِ واللهِ لنْ أدخلَ دارَ جاري ، ثمَّ يَدْخلُ . والآياتُ الكريمةُ تدعو إلى حفظِ اليمينِ تنزيهًا للّه تعالى ، ففي كثرةِ الإيمان جرأةٌ على اللّهِ تعالى .

فعليكَ تجنُّبُ الحلفِ باللهِ تعالى إلا للضرورةِ ، والحذَرُ منَ الوقوعِ في اليمينِ المنعقدةِ .

النشاطُ البنائي الثاني :

اتلُ الآيةَ رقم (٨٩) ثم ناقشْ معَ زملائِكَ ما يلي :

١- اليمينَ التي تجبُ فيها الكَفَّارَةُ .

٢- كيفَ يُكفِّرُ المسلمُ عن تلكَ اليمينِ ؟

من انحرافاتِ الجاهليةِ :

تذكرُ الآياتُ الكريمةُ عددًا منْ رذائلِ الجاهليةِ و انحرافاتِها التي تُفسدُ العقلَ ، والمالَ، والدينَ ، مثل الخمرِ ، و المَيْسرِ ، والأنصابِ ، و الأزلامِ ، وهي التي أمرَ اللهُ سبحانَهُ وتعالى المؤمنينَ باجتنابِها و الابتعادِ عنها ، بما تُحْدِثُهُ منْ أضرارٍ كثيرةٍ على الفردِ والمجتمعِ .

(١) الإمام البخاري : الصحيح ، كتاب الأيمان و النذور ، رقم الحديث ٦٢٨٦

لذا يجبُ علينا ، طاعةُ ما أمرَ بهِ اللهُ تعالى ، واجتنابُ كلِّ ما نهى عنهُ ، لِننالَ خيرَ الدنيا و الآخرةِ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : استخرجْ منَ الآياتِ الكريمةِ مثالاً لكلِّ حُكْمٍ منْ أحكامِ التجويدِ الآتيةِ :

١- المدِّ المتصلِ .

٢- المدِّ المنفصلِ .

٣- إظهارِ النونِ الساكنةِ.

٤- إدغامٍ بغيرِ غنةٍ .

ثانيًا : رتِّبْ كفارةَ اليمينِ المنعقدةِ حسب أولويتها في الأداءِ على دفترِكَ :

١- تحريرُ رقبةٍ

٢- صيامُ ثلاثةَ أيامٍ .

٣- إطعامُ عشرةَ مساكين .

ثالثًا : لماذا دعتِ الآيةُ إلى حفظِ اليمينِ ؟

رابعًا : استنتجْ الأسبابَ التي أدَّتْ إلى تحريمِ رذائلِ الجاهليةِ و انحرافاتِها .

خامسًا : اذكرْ أمريْنِ استفدْتَهمُا منَ الآياتِ الكريمةِ .

سادسًا : عبِّرْ عن مشاعِركَ وأنت ترى أحدًا يترنَّح في الشَّارع من شدةِ السَّكرِ .

سابعًا : اتلُ الآياتِ الكريمةِ غيبًا في الصفِّ مراعيًا أحكامَ التلاوةِ التي درستَها سابقًا .

١٣ الدرسُ الثالثَ عشرَ

نعمةُ العقلِ حديثٌ شريفٌ

ذهبَ محمدٌ وأحمدُ إلى حلقةِ علمٍ بمجلسِ البلدةِ ، وفي أثناءِ طريقِهما وجدا الأشجارَ الكثيفةَ وقدِ استظلَّتْ بها الحيواناتُ ، فقالا : ما شاءَ اللَّهُ لا قوَّة إلا باللهِ ! ثم تابعا سيرَهُما فوصلا إلى مجلسِ البلدةِ فسمِعا الشيخَ يقولُ :

فكِّرْ في مدلولِ قولِهِ تَعالى ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ . سورة النحل ، الآية ١٨ .

عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُما قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ :

" تفكَّروا في الخَلْقِ ولا تتفكَّروا في الخالقِ " (١) .

ثم شرحَ قائلاً : أنعمَ اللَّهُ علينا بنعمٍ كثيرةٍ لا تُحْصى ، ومِنْ هذهِ النِّعَم نِعمةُ العقلِ التي بها يستطيعُ الإنسانُ أنْ يفكِّرَ ، ولذلكَ فالتفكيرُ عندَ الانسانِ هوَ إعمالُ العقلِ في الشيءِ لفَهْمِهِ .

أحمدُ : إذًا العقلُ أداةُ التفكيرِ يا شيخَنا .

الشيخُ : أحسنتَ يا أحمدُ ، فالعقلُ في المدلولِ العامِّ هوَ القدرةُ التي يستطيعُ بها الإنسانُ أنْ يكتسبَ العلومَ ويميِّزَ فيما بينَها ، وهوَ نعمةٌ منْ نِعَمِ اللهِ تعالى علينا ، ولذا حثَّنا الرسولُ ﷺ في الحديثِ الشريفِ على التَّأمُّلِ والتفكُّرِ والبحثِ في أرجاءِ الكونِ بما فيهِ منْ مخلوقاتٍ كالأرضِ والجبالِ والسماءِ وغيرِها ، قال تعالى ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ سورة آل عمران ، الآية ١٩١ .

فنحنُ ننظرُ إلى المخلوقاتِ بعقولِنا ، فندركُ قدرةَ اللهِ تعالى .

محمَّدٌ : وهل اهتمَّ الإسلامُ بالعقلِ ؟

الشيخُ : نَعَمْ يا محمدُ ، فقدِ اهتمَّ بهِ اهتمامًا كبيرًا نظرًا لعِظَمِ شأْنِهِ ، فنستطيعُ أنْ نميِّزَ بهِ بينَ الخيرِ والشرِّ والنافعِ والضارِّ ، والحلالِ والحرامِ ؛ ولذلكَ جعلَهُ الإسلامُ أساسًا للتَّكليفِ فلا يُكلَّفُ بالأحكامِ الشرعيةِ إلا البالغُ العاقلُ ،أمَّا مَنْ لا يعقِلُ كالمجنونِ وغيرِهِ فقدْ رُفِعَ عنْهُ

(١) الإمام الربيع : الجامع الصحيح ، باب ١٥ السنة في التعظيم لله عزوجل ، رقم الحديث ٨٢٣ .

التَّكليفُ ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : " رُفِعَ القلمُ عنْ ثلاثةٍ : عن النائمِ حتى يستيقظَ ، وعنِ الصبيِّ حتى يبلغَ ، وعنِ المَعْتوهِ حتى يعقِلَ " (١) .

ناصرٌ : هل لكَ أنْ تُعطيَنا مزيدًا مِنَ الأدلَّةِ على عنايةِ القرآنِ بالعقلِ يا شيخَنا ؟

الشيخُ : وردَتْ آياتٌ كثيرةٌ تحثُّ الإنسانَ على استخدامِ العقلِ فوردَتْ مرادفاتٌ للعقلِ في آياتِ القرآنِ الكريمِ ، منها : الألبابُ والنُّهى والفؤادُ والقلبُ . وممَّا يدلُّ أيضًا على عنايتِهِ بالعقلِ ، تكريمُهُ للعلماءِ الذينَ يستخْدِمونَ عقولَهمْ في نفعِ أنفسِهِمْ ونفعِ البشريةِ .

سالمٌ : جزاكَ اللهُ خيرًا يا شيخَنا ، ولكنَّنا نطمعُ أنْ تَزيدَنا معرفةً بفوائدِ العقلِ السليمِ .

الشيخُ : اعلموا يا أبنائي أنَّ للعقلِ فوائدَ كثيرةً منْها :

١- استيعابُ المعارفِ والمعلوماتِ التي ينتفعُ بها الفردُ في حياتِهِ ؛ منْ علومِ الشريعةِ والطبيعةِ والطبِ والهندسةِ والفلكِ ، كما يوصِلُ الإنسانَ إلى سدادِ الرأيِ والحكمةِ في الأمورِ .

٢- يعرِّفُ الإنسانَ الخيرَ والشرَّ .

٣- يوصلُ الإنسانَ إلى معرفةِ اللهِ تعالى وقدرتِهِ عن طريقِ التفكُّرِ .

عبدُ اللهِ : وفيم يكونُ التفكُّرُ يا شيخَنا ؟

الشيخُ : يكونُ في مخلوقاتِ اللَّهِ تعالى كالسماواتِ والنجومِ والأرضِ والجبالِ والبحارِ والأشجارِ والحيواناتِ وهذا يسمَّى عالَمُ الشهادَةِ .

أحمدُ : لقد سمِعْنا حديثَ النبيِّ ﷺ الذي ذَكَرْتَهُ سابقًا وقدْ وَردَ فيهِ نهيٌ عنِ التفكُّرِ في ذاتِ اللهِ تعالى فلماذا هذا النهيُ ؟

الشيخُ : لأنَّ الإنسانَ بقدرتِهِ العقليةِ المحدودةِ لا يستطيعُ أنْ يدركَ ذاتَ اللهِ تعالى ولذا يعدُّ ذلكَ من الأمورِ الغيبيةِ .

وهكذا يا أبنائي عليكُم المحافظةُ على نعمةِ العقلِ – باستخدامِها فيما أمرَ اللهُ تعالى والابتعادِ عنْ كلِّ ما يسببُ إتلافَهُ .

ثمَّ قامَ الشيخُ وودَّعَ المستمعينَ ، فشكَرَ المستمعونَ الشيخَ وانصرفوا جميعًا .

(١) الترمذي : سنن الترمذي ، كتاب الحدود ، رقم الحديث ١٤٢٣ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : فرِّقْ بينَ لفظي الخَلْقِ والخالِقِ منْ حيثُ المعنى .

ثانيًا : ارجعْ إلى القرآنِ الكريمِ وحدِّدْ خمسةَ مواضِعَ ذُكِرَ فيها العقلُ ومرادفاتُهُ ودوِّنْها في دفترِكَ .

ثالثًا : قالَ تعالى ﴿ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ . سورة الجاثية ، الآية ٥ .

ارجعْ إلى مصادرِ التعلُّمِ واستخرجْ تفسيرَ الآيةِ السابقةِ .

رابعًا : قالَ تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ . سورة فاطر ، الآية ٢٨ .

اقرأ أنتَ وزملاءك الآيةَ الكريمةَ قراءَةً صحيحةً ثمَّ علِّلِ الحقيقةَ التاليةَ : العلماءُ أشدُّ الناسِ خشيةً للهِ تعالى .

خامسًا : ماذا تستنتجُ من قولِهِ تعالى ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ . سورة الذاريات ، من الآيتان ٢٠ – ٢١ .

سادسًا : ناقشْ مع زملائكَ بعضَ الأنشطةِ التي تُنمِّي العقل .

سابعًا : صنِّفِ الأمورَ التاليةَ إلى أمورٍ تنتمي إلى عالمِ الغيبِ ، وأخرى تنتمي إلى عالَمِ الشهادةِ (الجن – النمل – الملائكة – الأرض – الكواكب – النبات) وأضف أمورًا تنتمي إلى عالمِ الغيبِ وأُخرى إلى عالمِ الشهادةِ .

الدرسُ الرابعَ عشرَ

الأطعمةُ المحرَّمة

إنَّ سلامةَ جسمِ الإنسانِ مطلبٌ منْ مطالبِ الشريعةِ الإسلاميةِ ، ولذلكَ وجبتِ المحافظةُ على صحةِ الإنسانِ بالابتعادِ عنْ كلِّ ما يضرُّهُ ويؤذيهِ ، ومنْ هذهِ الأمورِ المضرَّةِ الأطعمةُ المحرمةُ في القرآنِ والسُّنةِ ومنها الواردةُ في قولِهِ تعالى ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

سورة الأنعام ، الآية ١٤٥

فكِّرْ في دلالةِ الآيةِ الكريمةِ التاليةِ

قالَ تعالى ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾

سورة الأعراف ، من الآية ١٥٧.

الميتةُ :

وهيَ ما ماتَ حتفَ أنفِهِ سواءٌ أكانَ موتًا عاديًّا أم بمرضٍ أم بالذبحِ دونَ الالتزامِ بالذَّكاةِ الشرعيةِ ومنها :

- المنخنقةُ وهيَ ما مات خنقًا .
- الموقوذةُ وهيَ التي تُضْرَبُ حتى الموتِ .
- المترديةُ وهي التي تسقطُ منْ على جبلٍ أو غيرِهِ فتموتُ .
- النطيحةُ وهيَ التي تُنْطحُ فتموتُ .
- ما أكلَ السَبُعُ منَ الأنعامِ .

إن الطبعَ السليمَ يعافُ الميتةَ ويستقذِرُها لأنَّ ما مات حتفَ أنفِهِ يغلبُ أنْ يكونَ قدْ ماتَ لعلَّةٍ مزمنةٍ أو طارئَةٍ أو أكَلَ نباتًا سامًّا وكلُّ ذلكَ لا يُؤْمَنُ ضررُهُ .

الدمُ المسفوحُ :

وهو الدمُ الذي سالَ من الذبيحةِ وغيرِها ويُعدُّ منْ أفضلِ البيئاتِ لنموِّ الجراثيمِ الضارَّةِ ، ولذلكَ فهوَ مستقذَرٌ يعافُهُ الطَّبْعُ الإنسانيُّ النظيفُ ، كما أنَّهُ مَظنَّةٌ للضررِ كالميتةِ،

وتناولُهُ يؤدِّي إلى بعضِ الأمراض في دمِ الإنسانِ ، الأمرُ الذي يؤثِّرُ على المخِّ ويسبِّبُ الغيبوبةَ المفاجئَةَ .

النشاطُ البنائيُّ :

قال رسولُ اللهِ ﷺ : " أُحلَّتْ لكم ميتتانِ ، ودمانِ : فالميتتانِ : الجرادُ والسَّمكُ ، والدمانِ : الكبِدُ والطحالُ " (١)

اقرأ مع مجموعةٍ منْ زملائك الحديثَ الشريفَ ثُمَّ بيِّنْ علاقَتَه بالآيةِ .

لحمُ الخنزيرِ :

والتحريمُ في الشريعةِ الإسلاميةِ لا يتعلَّقُ بأكلِ اللحمِ فقط ، إنما يشملُ الشحمَ والعَظْمَ وكلَّ المتعلِّقاتِ بالخنزيرِ .

ما أُهِلَّ لغيرِ اللهِ بهِ :

أي ما ذُبحَ وذُكِرَ عليهِ اسمُ غيرِ اللهِ تعالى ، كالأصنامِ فقدْ كانَ الوثنيون إذا ذبَحوا ذَكروا على ذبيحتِهِم أسماءَ أصنامِهِم كاللات والعُزى فهذا تقرُّبٌ إلى غيرِ اللهِ تعالى ، وتعبُّدٌ بغيرِ اسمِهِ العظيمِ ، وذلك كما يفعلُ بعضُ الناسِ منَ التقرُّبِ إلى العيونِ والقبورِ والأشجارِ فيذبحونَ عندَها ويتبرَّكون بها ،وهذا كفرٌ يَأْثمُ صاحبُهُ ، فَعِلَّةُ التحريمِ هنا عِلَّةٌ دينيةٌ لحمايةِ التوحيدِ وتطهيرِ العقائِدِ ، ومحاربةِ الشركِ ومظاهرِ الوثنيةِ ، حيثُ إن اللهَ سخَّرَ هذهِ الأنعامَ للإنسانِ يذبحُها بإذنِ اللهِ ، فإنْ أُبطِلَ هذا الإذنُ، استحقَّ أنْ يحرمَ منْ هذا الحيوانِ المذبوحِ .

السباعُ و الجوارحُ :

إنَّ ممَّا حرَّمَتهُ السُّنةُ السباعُ منَ البهائِمِ ، و السباعُ جَمْعُ سَبُعٍ وهوَ الحيوان المفترسُ، كالذئبِ و الأسدِ و الكلبِ و الفهدِ و النمرِ و الهرِّ ، فعَنْ أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ : « أكلُ كلِّ ذي نابٍ منَ السباعِ حرامٌ » (٢) .

(١) الإمام الربيع : **الجامع الصحيح** ،باب ٣٩ الذبائح ، رقم الحديث ٦١٨ .
(٢) ابن ماجه ، السنن ، كتاب الصيد ، ج٣ ، رقم الحديث ٣٢٣٣ .

وأمَّا الجوارِحُ فيقْصَدُ بها الطيورُ الجارحةُ التي تَعدو بمخالبِها على فريستِها فتقَطِّعُها وتشقّها ، مثلَ الصقرِ والشاهينِ والعقابِ والنَّسرِ ونحوِ ذلكَ ، فعنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال : « نهى رسولُ اللهِ ﷺ ، عن كلِّ ذي نابٍ منَ السباعِ وكلِّ ذي مخلبٍ من الطيرِ» (١) .

فلحومُ هذهِ الحيواناتِ تَأْباها النفسُ الإنسانيةُ بسببِ أكلِها للجِيَفِ التي تضرُّ بالإنسانيةِ و تجلبُ لها العديدَ منَ الأمراض الفتاكةِ التي يصعبُ علاجُها .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : اختر الإجابةَ الصحيحةَ من بين البدائل:

الموقوذَةُ من الحيواناتِ التي :(تسقُطُ من أعلى الجبلِ فتموتُ – تخنَقُ حتَّى الموت – تُضربُ حتَّى الموت – تُذبحُ لغيرِ اللهِ تعالى) .

ثانيًا : وضِّح الحكمةَ من تحريمِ ما أكلَ السبعُ .

ثالثًا : بيِّنِ الحكمَ الشرعيَّ في أكلِ الأطعمةِ التاليةِ :

١) طعامٌ مُكوّنٌ من لحمِ ذبيحةٍ لمْ يذكرْ عليها اسمَ اللهِ تعالى .

٢) شاةٌ تردَّتْ في البئرِ فماتتْ .

٣) بقرةٌ التفَّ حولَ عنقِها الحبلُ فَذُبِحَتْ قَبْلَ موتِها .

٤) طعامٌ خُلِطَ بهِ شحمُ خنزيرٍ .

٥) طعامٌ مُكوّنٌ مِنْ طحالٍ مطبوخٍ .

رابعًا : ما الفرقُ بينَ الدمِ المسفوحِ والدمِ الموجودِ بالكبدِ .

خامسًا : استخرجْ مِنْ سورةِ المائدةِ آياتٍ كريمةً أخرى تحرّمُ أكلَ الأطعمةِ المذكورةِ في الدرسِ .

سادسًا : مارأيكَ فيمن يأكلُ لحومَ السباعِ بعلَّةِ أنَّه لم يردْ تَحْريمها في القرآنِ الكريمِ ؟

سابعًا : اكتبْ فقرةً عنْ بعضِ البِدَعِ المنتشرةِ بينَ الناسِ عند الذبحِ تقرُّبًا للعيونِ أوِ القبورِ أو غيرِهما .

(١) الإمام مسلم ، كتاب الصيد والذبائح ، ج١٣ ، رقم الحديث ٤٩٧٠ .

الوحدةُ الخامسة:

صِفاتُ المُسْلِمِ

الأهدافُ التعليميةُ

١- سورةُ الحجراتِ ،الآياتُ (٦-١٣) .
٢- اجتنابُ الغِيبةِ .
٣- حُسنُ المعاملةِ .
٤- اجتنابُ الحسدِ .
٥- اجتنابُ السُّخريةِ .

يُتَوقَّعُ مِنَ الطالبِ أنْ:

١- يفهمَ الآياتِ مِنْ (٦ -١٣) مِنْ سورةِ الحجراتِ.
٢- يفهمَ الحديثَ الشريفَ وموضوعه : «اجتناب الغِيبة" ويحفظهُ .
٣- يعرّفَ المفاهيمَ التاليةَ : الغِيبةَ ، والبهتانَ ، والحسدَ ، والسُّخريةَ .
٤- يبيِّنَ أثرَ كلٍّ مِنَ : الغِيبةِ ، والسُّخريةِ ، والحسدِ على الفردِ والمجتمعِ .
٥- يستنتجَ أثرَ حُسْنِ المعاملةِ على الفردِ والمجتمعِ .
٦- يحرصَ على اتباعِ أمرِ اللَّهِ تعالى واجتنابِ نهيهِ .
٧- يقوّمَ بعضَ المفاهيمِ الخاطئةِ التي تتعلَّقُ بالغِيبةِ ، والحسدِ ، والسُّخريةِ .
٨- يحرصَ على معاملةِ الناسِ بالحسنى .

الدرسُ الخامسَ عشرَ ١٥

سورةُ الحُجُراتِ ،الآياتُ (٦- ١٣) تلاوة وفهمٌ

دينُنا الإسلاميُّ يدعونا إلى الفضيلةِ ، والتحلِّي بالأخلاقِ النبيلةِ ، التي تقوِّي أواصرَ المحبَّةِ والتآلُفِ بينَنا ، ويحثُّنا على التعايشِ بسلامٍ وطمأنينةٍ . والآياتُ القرآنيةُ الكريمةُ المعروضَةُ أمامَكَ تبيِّنُ لكَ بعضَ الصفاتِ الذميمَةِ التي يجبُ أن تبتعدَ عنْها .

قالَ اللّهُ تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۚ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ

إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾

معاني الكلماتِ :

فَاسِقٌ	:	خارجٌ عنْ طاعةِ اللَّهِ تعالى .
لَعَنِتُّمْ	:	لَهلَكْتُم .
بَغَتْ	:	تَجاوزتْ حدَّها في الظُّلمِ .
تَفِيٓءَ	:	ترجِعَ .
لَايَسْخَرْ	:	لا يهزأ .
لَاتَلْمِزُوٓاْ	:	لا تَعيبوا .
لَاتَجَسَّسُواْ	:	لا تتَّبعوا العيوبَ .

المعنى الإجماليُّ للآياتِ الكريمةِ

التثبُّتُ مِنَ الأخبارِ :

في هذهِ السورةِ الكريمةِ دعوةٌ صريحةٌ للمؤمنينَ إلى ضرورةِ التثبُّتِ مِنَ الخبرِ ، حتى لا يقعوا في المزالقِ ، وظلمِ الآخرينَ ، فيندموا على صنيعِهِمْ . فكمْ مِنْ فتنةٍ حصلتْ بسببِ خبرٍ كاذبٍ ، وكمْ مِنْ دماءٍ أُريقتْ بسببِ فتنةٍ عمياءَ . وقدْ خصَّ اللَّهُ تباركَ وتعالى الفاسقَ بالذِّكرِ في الآيةِ لأنَّهُ مظنَّةُ الكذبِ ، حتى لا يشيعَ الشكُّ بينَ المسلمينَ فيما ينقلونَهُ من أخبارٍ، فالأصلُ في المسلمينَ أنْ تكونَ أخبارُهُمْ صادقةً ، لأنَّ منْ صفةِ المؤمنِ الصِّدقَ .

فلنجتنِبْ سماعَ الشائعاتِ ، والوقوعَ في شراكِها أو نقلِها ، ففي ذلكَ خيرٌ لكَ وللمجتمَعِ .

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ :

فكِّرْ وأجِبْ : كيفَ يتيقَّنُ المسلمُ منْ صحَّةِ الخبرِ المنقولِ إليهِ ؟

أهميَّةُ الإصلاحِ :

تُحْدِثُ الأخبارُ الكاذبةُ والشائعاتُ الباطلةُ فتنةً بينَ المسلمينَ ، فيَقَعُ صراعٌ بينَهُمْ ، ولهذا جاءتِ الآياتُ الكريمةُ تبيِّنُ للمسلمينَ كيفَ يتعاملونَ معَ هذا الموقفِ المؤلِمِ ، فاللَّهُ تبارَكَ وتعالى يأمرُ المؤمنينَ بالإصلاحِ بالعدلِ والإنصافِ بينَ إخوانِهِمْ في الدينِ حينَ يحدُثُ خلافٌ بينَ فئتيْنِ مؤمنتيْنِ ، فإذا تجاوزتْ فئةٌ حدَّها ، وبغتْ على الفئةِ الأُخرى ، فإنهُ يجبُ ردعُها ، حتَّى يتحقَّقَ العدلُ ، ويسودَ الأمنُ والاستقرارُ .

آفاتٌ اجتماعيَّةٌ :

وتتابعُ السورةُ الكريمةُ توجيهَها للمؤْمنينَ ، فتنهاهُمْ عنِ السلوكِ الذميمِ ، والعاداتِ السيئةِ التي تولّدُ الخصومةَ بينَ أفرادِ المجتمعِ ، وتوقِعُهمْ في شراكِ العداوةِ والبغضاءِ ، ومِنْ ذلكَ السُّخريةُ مِنَ الناسِ والاستهزاءُ بهِمْ ، ورميهُمْ بالألقابِ البذيئةِ ، كما تنهاهُمْ عنِ الظنونِ السيئةِ بإخوانِهِمِ المؤمنينَ ، وعنْ تتبُّعِ عوراتِهِمْ والبحثِ عن عيوبِهم ، وذكرِهِم بما يكْرَهونَ في غيابِهِمْ .

النشاطُ البنائيُّ الثانيُ :

ناقشْ معَ مجموعةٍ مِنْ زملائِكَ : بعضَ صورِ الاستهزاءِ والسُّخريةِ التي تحدثُ بينَ الطلابِ في المدرسةِ ، وبيِّنوا موقفَكُمْ منها .

التقوى أساسُ التفاضُلِ :

يقرّرُ اللَّهُ تباركَ وتعالى في هذهِ السورةِ مبدأَ العدالةِ الاجتماعيةِ ، والمساواةِ بينَ البشرِ دون تمييزٍ بينَ جنسٍ ، أو لونٍ ، أو لغةٍ ، فالكلُّ منْ آدمَ ، وآدمُ منْ ترابٍ ، والجميعُ عبادُ اللَّهِ تعالى ، وأنَّ الحكمةَ منْ تعدُّدِ الأجناسِ هي : تحقيقُ التعارفِ بينَ الناسِ ، وأنَّ تقوى اللَّهِ عزَّ وجلَّ معيارُ التفاضُلِ بينَهُمْ ، فلا فضلَ لأحدٍ على أحدٍ إلا بالعملِ الصالحِ الذي يُرضي اللَّهَ تعالى .

فما أعظمَ الإسلامَ ! وما أجملَ تعاليمَهُ ! وما أنبلَ مبادئَهُ ! فَحرِيٌّ بكَ التمسُّكُ بتلكَ المبادئِ ، وممارسةُ تلكَ التعاليمِ في واقعِ الحياةِ ، وبذلكَ يتحققُ التآلفُ والتعاونُ ، وتسودُ المحبةُ بينَ أفرادِ المجتمعِ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أوَّلاً : استخرجْ من الآياتِ الكريمةِ نصًّا يتضمَّنُ حكمًا منْ أحكامِ التجويدِ الآتيةِ :

أ – المدُّ المتصلُ .

ب – المدُّ المنفصلُ .

ج – القلقلةُ .

د – إخفاءُ الميمِ الساكنةِ .

ثانيًا : بيِّنْ كيفَ تتصرفُ عندما يحدثُ خلافٌ بينَ اثنيْنِ منْ أصدقائِكَ .

ثالثًا : نهى الإسلامُ المؤمنينَ عنْ كثيرٍ منَ السلوكاتِ السيئةِ كالسُّخريةِ ، والتجسُّسِ ، استخلصِ الحِكمةَ منْ ذلكَ .

رابعًا : ارجعْ إلى الآيتينِ (٧ , ٨) واستنتجْ ما تستفيدُهُ منْها .

خامسًا : ارجعْ إلى أحدِ كتبِ التفسيرِ المتوافرةِ في مركزِ مصادرِ التعلُّمِ ، أو في مكتبةِ بيتِكَ ،أو في مكتبةِ المسجدِ ، واستخرجْ منهُ معانيَ مايلي :

﴿ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ – وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ – ٱلظَّنِّ – وَلَا يَغْتَب ﴾ .

سادسًا : بم شبَّهَ اللهُ تعالى المغتابَ في الآياتِ الكريمةِ ؟ وماذا تبعثُ تلك الصورة في نفسِك ؟

الدرسُ السادسَ عشرَ

اجتنابُ الغِيبةِ حديثٌ شريفٌ

كُنْ مسلمًا عفيفَ اللسانِ ، مهذّبَ السلوكِ ، يحترمُ الناسَ في حضورِهِمْ وغيابِهِمْ ، ويحافظُ على مشاعرِهِمْ ، فلا يذكرُهُم بسوءٍ ، امتثالاً لأمرِ اللَّهِ تعالى ونبيِّهِ ﷺ .

ابحثْ عَنْ :

حلولٍ لظاهرةِ الغِيبةِ في المجتمعِ .

عنْ أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : "أتدرونَ ما الغيبةُ ؟ قالوا: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ ، قال : » ذكرُكَ أخاكَ بما يكرَهُ ، قيل أرأيْتَ إنْ كانَ في أخي ما أقولُ ، قال إنْ كانَ فيه ما تقولُ فقدْ اغتَبتهُ ، وإنْ لمْ يكُنْ فقدْ بهَتَّهُ ". (١)

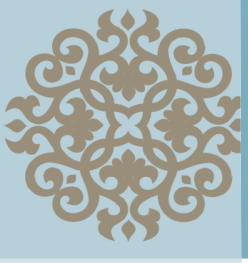

المعنى الإجماليُّ للحديثِ الشريفِ :

الأسلوبُ النبويُّ في التعليمِ :

تأمَّلِ الأسلوبَ النبويَّ في التعليمِ ، فالرسولُ ﷺ عندما أرادَ أن يعلِّمَ أصحابَهُ مفهومَ الغِيبةِ ، لمْ يُلْقِ عليهمُ المعنى مباشرةً ، وإنما طرحَ عليهُمْ سؤالاً ، بهدفِ استثارةِ خبراتِهِمْ ، وتشجيعِهِمْ على التفكيرِ وشدِّ انتباهِهِمْ إلى ما سيلقى إليهمْ ، وفي ذلكَ دلالةٌ على أهمِّيَّةِ الموضوعِ وخطورتِهِ .

مفهومُ الغِيبةِ :

عرَّفَ الرسولُ ﷺ في هذا الحديثِ الشريفِ الغِيبةَ بأنَّها ذكرُ المسلمِ أخاهُ بما يكرهُ في غيبتِهِ، سواءً أكانَ ذلكَ في بدنِهِ أم دينِهِ أم في خُلقِهِ أم أهلِهِ . ومثالُ ذلكَ كأنْ يكونَ لكَ أخٌ قصيرُ القامةِ فتذكرُهُ معَ زملائِكَ واصفًا إياهُ بأنَّهُ شخصٌ قصيرٌ . بقصدِ العيبِ عليهِ .

(١) الإمام مسلم : صحيح مسلم ، باب تحريم الغيبة ، رقم الحديث ٢٥٨٩ .

مفهومُ البهتانِ :

البهتانُ يكونُ في الباطلِ ، وفي ذلكَ يقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ سورة الأحزاب : الآية ٥٨ . هذهِ الآيةُ الكريمةُ تبيِّنُ أنَّ البهتانَ هوَ الكذبُ المُفْتَرَى ، وهوَ أنْ تذكرَ أخاكَ المسلمَ بما ليس فيهِ ، سواءٌ أكانَ ذلكَ في حضرتِهِ أم في غيابِهِ . وذلكَ كأنْ تقولَ عنْ أخيكَ المسلمِ بأنَّه بخيلٌ ، وهو ليسَ كذلكَ ، فهذا السُّلوكُ يُعَدُّ بهتانًا .

النشاطُ البنائيُّ : استخلصْ معَ مجموعةٍ من زملائِكَ الفرقَ بينَ الغِيبةِ والبهتانِ معَ إعطاءِ مثالٍ لكلٍّ منهُما .

حكمُ الغِيبةِ :

الغِيبةُ مِنْ كبائرِ الذنوبِ لما جاءَ فيها منَ الوعيدِ الشديدِ في القرآنِ الكريمِ والسُّنةِ النبويةِ المطَّهرةِ .

فاللَّهُ سبحانَهُ وتعالى يقولُ : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ . سورة الحجرات : الآية ١٢ . فهذهِ الآيةُ الكريمةُ تضمَّنتْ نهيًا صريحًا عن الغِيبةِ ، وتشبيهًا فظيعًا لها ، فاللَّهُ تعالى شبَّهَ الغِيبةَ بأَكْلِ لحمِ الأخِ حالَ كونِهِ ميتًا ، ومعلومٌ أنَّ لحمَ الإنسانِ محظورٌ أكلُهُ حيًّا وميتًا ، وبذلكَ يُفهمُ بأنَّ الغِيبةَ حرامٌ .

وفي السُّنةِ النبويةِ تقولُ السيدةُ عائشةُ رضي الله عنها : قلتُ للنبيِّ ﷺ : حَسْبُكَ من صفيةَ أنَّها امرأةٌ قصيرةٌ ، فقالَ : « لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجَتْ بماءِ البحرِ لمزجَتْهُ »(١) أي لأفسدتْهُ وغيرته ، وفي هذا بيانٌ لبشاعةِ الغِيبةِ وقُبْحها .

(١) أبو داود : **سنن أبي داود** ، كتاب الأدب ، باب الغيبة ، رقم الحديث ٤٨٧٥ .

أثرُ الغِيْبَةِ على الفردِ والمجتمعِ :

إنَّ الذي يتتبَّعُ عيوبَ المسلمينَ ، ويتحدثُ بها أمامَ الآخرينَ يبغضُهُ اللَّهُ تعالى ، ويتوعدُهُ بفضحِ أمرهِ في الدنيا ، ومعاقبتهِ في الآخرةِ ، كما أنهُ يكونُ ذا منزلةٍ وضيعةٍ في المجتمعِ ، لا يحبُّهُ الناسُ ، ولا يجلسونَ معَهُ ، ولا يرغبونَ في صحبتِهِ .

وإذا أصبحتِ الغِيبةُ سلوكًا شائعًا بينَ الناسِ ، أدَّى ذلكَ إلى بغضِ بعضِهِمْ بعضًا ، وغيابِ الثِّقةِ فيما بينَهُمْ ، فتتفككُ أواصرُ المحبةِ والأُلفةِ ، وتنتشرُ العداوةُ والبغضاءُ بينَهُمْ، فيصيرُ مجتمعًا مُمَزَّقًا ضعيفًا.

ولمَّا كانتِ الغِيبةُ مستقبَحَةً ، وُجِبَ اجتنابُها ، والحذرُ مِنَ الجلوسِ في مجالسِها ، ونُصْحُ إخوانِكَ بالبعدِ عن هذهِ الصفةِ الذميمةِ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أوَّلاً : اختر السُّلوكَ الذي يناسِبُ اتجاهَكَ مما يلي ، ثم علِّلْ سببَ اختيارِكَ له :

- شاركَ مع أصدقائِهِ في اغتيابِ أحدِ الناسِ .
- غادرَ مجلسًا بدأ أصحابُهُ في اغتيابِ الناسِ .
- جلسَ مع أصدقائِهِ فسمِعَهُمْ يغتابُونَ أحدَ الناسِ فلم يشاركهم .
- قدَّمَ نصيحةً لأصدقائِهِ عندما بدأوا في اغتيابِ أحدِ الناسِ .

ثانيًا : عرِّفْ مفهومَ الغِيبةِ .

ثالثًا : وضِّحْ أثرَ الغِيبةِ على الفردِ والمجتمعِ .

رابعًا : لَوْ جاءكَ صديقُكَ يُخْبركَ أنَّ الشَّيطانَ استزلهُ فاغتابَ مسلمًا وَسألكَ كيفَ يُكفِّر عَنْ غيبَتِهِ ، فماذا تقول لَهُ ؟

خامسًا : اشتركْ معَ مجموعةٍ مِنْ زملائِكَ في الصفِّ في عملِ برنامجٍ إذاعيٍّ مدرسيٍّ عنِ الغِيبةِ وموقفِ الإسلامِ منْها .

الدرسُ السابعَ عشرَ

حُسْنُ المعاملةِ

في ندوةٍ مُتَلْفَزَةٍ اسْتُضيفَ فيها أحدُ علماءِ الإسلامِ ، وكان موضوعُ الندوةِ حسنَ معاملةِ الآخرينَ ، دارَ فيها الحوارُ التالي .

مقدّمُ البرنامجِ : فضيلةَ الشيخِ ، انطلاقًا مِنْ مبدأ (الدينُ المعاملةُ) ، فماذا يَعْني ذلكَ ؟

الشيخُ : إن هذا مبدأٌ أساسٌ في الدينِ الإسلاميِّ يتجلَّى في حُسْنِ تعاملِ المسلمِ معَ غيرِهِ قولاً وعملاً .

مقدّمُ البرنامجِ : شكرَ اللَّهُ لكُمْ ، هلاّ بيَّنْتُم لنا – فضيلتَكُمْ – كيفَ يكونُ حسنُ المعاملةِ في القولِ ؟

الشيخُ : نعمْ ، إن المسلمَ مأمورٌ أن يخاطبَ الآخرينَ بالقولِ الحسَنِ ، فاللَّهُ سبحانَهُ وتعالى يقولُ : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ سورة البقرة : الآية ٨٣ . وهذا يعني أنَّ على المسلمِ في تعاملِهِ معَ الآخرينَ أنْ يختارَ الألفاظَ الحسنةَ ، والكلماتِ الطيبةَ ، وأنْ يعظَ الناسَ بالحُسنى ، ويجادلَهُمْ بالتي هي أحسنُ ، وفي ذلكَ يقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ سورة النحل : الآية ١٢٥ . ففي ذلكَ تأليفٌ للقلوبِ ، وتوطيدٌ للعلاقاتِ .

مقدّمُ البرنامجِ : جزاكُمْ اللَّهُ خيرًا ، فضيلةَ الشيخِ : يظنُ بعضُ الناسِ أنَّ حسنَ المعاملةِ يقتصرُ على القولِ فقط ، فما توجيهُكُمْ لهمْ ؟

الشيخُ : إن حسنَ المعاملةِ ليسَ مقصورًا على القولِ ، وإنما يشملُ كذلكَ الإشارةَ كالبشاشةِ، والابتسامةِ في وجوهِ الآخرينَ ، لِما لهُما منْ أثرٍ كبيرٍ في غرسِ الألفةِ والمحبةِ بينَ الناسِ . والنبيُّ ﷺ جعلَ مقابلةَ المسلمِ للآخرينَ بوجهٍ بشوشٍ ضربًا مِنْ ضروبِ المعروفِ ، يقولُ النبيُّ ﷺ: " تبسمُكَ في وجهِ أخيكَ لكَ صدقةٌ " (١) . فالمسلمُ الذي يلقى إخوانَهُ بوجهٍ بشوشٍ ، ينالُ الأجرَ مِنَ اللَّهِ تعالى ، وفي الوقتِ نفسِهِ يوطِّدُ عُرى المودةِ والمحبةِ معهُمْ .

---

(١) الإمام الترمذي : **السنن** ، باب ما جاء في صنائع المعروف ، رقم الحديث ١٩٥٦ .

إحدى المشاهداتِ : فضيلةَ الشيخِ ، هل يقتصرُ حسنُ المعاملةِ على تعاملِ المسلمينَ بعضِهِمْ معَ بعضٍ ؟

الشيخُ : إن حسنَ المعاملةِ ليسَ محصورًا بينَ المسلمينَ بعضِهِمْ لبعضٍ ، وإنما يكونُ كذلكَ مِنَ المسلمينَ مع غيرِهِمْ مِنْ كلِّ الأجناسِ والشعوبِ ما دامَ هؤلاءِ لا يُجاهرونَ بالعداوةِ للمسلمينَ ، فالناسُ جميعًا قد خلقَهُمُ اللَّهُ تعالى مِنْ نفسٍ واحدةٍ ، بصرفِ النَّظرِ عن أعراقِهِمْ ، ومعتقداتِهِمْ ، وألوانِهِمْ .

مشاهدةٌ أخرى : أيُّها الشيخُ ، ما الحكمةُ من دعوةِ الإسلامِ المسلمينَ إلى حسنِ معاملةِ غيرِ المسلمينَ ؟

الشيخُ : نعمْ ، إنَّ الإسلامَ يبادرُ في التعاملِ الحسنِ معَ الآخرينَ ، بهدفِ غرسِ الثقةِ المتبادلةِ بين الناسِ ، وتوثيقِ عُرى الألفةِ بينَهُمْ ، وتبصيرِهِمْ بما يحققُ لهمْ السعادةَ ، وبذلكَ يتمكنونَ من إيجادِ مجتمعٍ متآلفٍ يسودُه العدلُ والسلامُ .

مشاهدةٌ ثالثةٌ : فضيلةَ الشيخِ ، قد يواجِهُ المسلمُ اعتداءً مِنَ الآخرينَ ، فما توجيهُ الإسلامِ لهُ في مثلِ هذهِ المواقفِ ؟

الشيخُ : سؤالٌ وجيهٌ ، في الحقيقةِ إنَّ الإسلامَ يرفضُ الظُّلمَ في كلِّ أشكالِهِ وصورِهِ ، ويبيحُ دفعَ الظلمِ والاعتداءِ ، وهوَ في نفسِ الوقتِ يسعى إلى إزالةِ النزعةِ العدوانيةِ من نفوسِ الآخرينَ ، فيوجّههم إلى حسنِ المعاملةِ ، يقولُ تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ سورة فصلت ، الآية ٣٤ .

ففي ذلكَ أثرٌ كبيرٌ في تحوّلِ العداوةِ إلى محبةٍ ، فيصيرُ العدوُّ صديقًا .

مقدّمُ البرنامجِ : مشاركٌ عبرَ البريدِ الإلكترونيِّ يطلبُ من فضيلتِكُمْ ذكرَ مثالٍ من سيرةِ النبيِّ ﷺ على حسنِ معاملتِهِ للآخرينَ .

الشيخُ : يضربُ لنا الرسولُ ﷺ أروعَ المثَلَ في ذلكَ ، فقدْ كانَ لهُ جارٌ مُشْرِكٌ يضعُ لهُ الأذى أمامَ دارِهِ كلَّ صباحٍ ، والرسولُ ﷺ صابرٌ على أذاه ، وذاتَ يومٍ خرجَ ولمْ يجدْ ما كانَ يجدُهُ مِنْ أذىً ، فسألَ عنهُ فأُخْبِرَ بأنَّهُ مريضٌ ، فذهبَ ﷺ لزيارتِهِ ، ولما رأى المُشْرِكُ صنيعَ الرسولِ ﷺ دخلَ في الإسلامِ .

مقدّمُ البرنامجِ : شكرَ اللَّهُ لكمْ فضيلةَ الشيخِ ، ونسألُ اللَّهَ تعالى أن يجمّلَ المسلمينَ بحُسْنِ الأخلاقِ ، وأنْ يجعلَهمْ قدوةً في التعاملِ الحسنِ معَ الآخرينَ ، حتى تسودَ الألفةُ ، ويعمُّ الخيرُ بينَ الناس .

الأنشطةُ والتقويمُ

أوّلاً : ضعْ دائرةً حولَ رمزِ البديلِ الذي يعبِّرُ عن موقِفِكَ مع التعليلِ (إذا كنتَ تَمْشي في الطريقِ ، فسمعتَ أحدَ الأولادِ يسخرُ منكَ) .

أ – أردُّ عليهِ بالمثلِ .

ب – لا أهتمُّ بهِ .

ج – أصفحُ عنهُ .

د – أشتكيهِ إلى والديْهِ .

ثانيًا : بيِّنْ صورتينِ مِنْ صورِ حسنِ المعاملةِ في العَلاقةِ معَ الآخرينَ .

ثالثًا : قارنْ مِنْ حيثُ الأثرُ بينَ شخصٍ يعاملُ الناسَ بخُلُقٍ حسنٍ ، وآخرَ يسيءُ معاملتَهمْ .

رابعًا : علِّلْ دعوةَ الإسلامِ المسلمينَ إلى معاملةِ غيرِهِمْ بالحُسنى .

خامسًا : كيفَ توفقُ بينَ إباحةِ الإسلامِ دفعَ الظلمِ والاعتداءِ ، وبينَ دعوتِهِ إلى معاملةِ الآخرينَ بالحُسنى ؟

الدرسُ الثامنَ عشرَ

اجْتِنابُ الحسدِ

إن المسلمَ محبٌّ لأخيهِ المسلمِ ، يتمنى لهُ دومًا التوفيقَ والنجاحَ في حياتِهِ ، ويدعو لَهُ بالبركةِ في رزقِهِ ، ولا يحسدُهُ على ما آتاهُ اللَّهُ تعالى مِنْ فضلِهِ .

صِفْ شعُورَكَ في الموقفِ الآتي : تمَّ تكريمُ زميلٍ لكَ نظرًا لِمُساهمتِهِ في أنشطةِ المدرسةِ .

ذمُّ الحسدِ :

الحسدُ داءٌ ذميمٌ قبيحٌ ، ينكِّدُ على الإنسانِ عيشَهُ ؛ لأنَّ الحاسِدَ عندَما يتمنَّى الشَّقاءَ لغيرِهِ حين يدعو عليهِ بزوالِ النِّعمةِ عنهُ ، إنما هوَ في حقيقةِ الأمرِ يُشقي نفسَهُ ، فهو بدلاً منْ أنْ يشعرَ بالفرحِ والسرورِ ممَّا أُوتي غيرُهُ من خيرٍ نجدُهُ يعيش في شقاءٍ وعذابٍ وحسرةٍ وألمٍ، يقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ .

سورة النساء ، الآية ٣٢ .

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ : – ما الأسبابُ التي تجعلُ الإنسانَ يحسدُ غيرَهُ في رأيك ؟

موقفُ المسلمِ منَ الحاسدِ :

إن الحاسدَ إنسانٌ فقدَ الثقةَ في نفسِهِ ، واستشعرَ العجزَ عن تحقيقِ غايتِهِ ، لذا فهوَ يستحقُّ الرِّثاءَ ، والشَّفقةَ مما يُلاقيهِ مِنْ ألمٍ ، فما أحرى بالمسلمِ أن يُقابلَ حسدَ الحاسدينَ بالعفوِ عنهُمْ ، وعدمِ مؤاخذتِهِمْ على حسدِهِمْ الذي لا يضرّ إلا أنفسَهُمْ ، وهذا ما يأْمُرنا بهِ ربنا سبحانَهُ وتَعالى في قولِهِ : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

سورة البقرة ، الآية ١٠٩ .

وفي موضعٍ آخرَ يأْمُرنا اللَّهُ تباركَ وتعالى بالاستعاذةِ بهِ منْ شرِّ الحاسدينَ ، حيثُ يقولُ :

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ • سورة الفلق ،الآية ٥

النشاطُ البنائيُّ الثانيُ :

كيفَ توفِّقُ بينَ أمرِ اللَّهِ تَعالى بالعفوِ عنِ الحاسدينَ ، وبين أمرِهِ سبحانَهُ بالاستعاذةِ به مِنْ شرِّهِمْ ؟

وهناكَ وسائلُ متعددةٌ تعينُ الحاسدَ في التخلُّصِ من هذا المرض ، منها : القناعةُ بما آتاهُ اللَّهُ تعالى من خيرٍ في هذهِ الحياةِ ، وعدمِ مقارنةِ حالهِ بمنْ هو أسعدُ منهُ حظًّا ، وأوفرُ نعمةً وخيرًا ، وإنما عليهِ أن ينظرَ إلى مَنْ هوَ دونهُ في الفضلِ والخيرِ ؛ ليدركَ فضلَ اللَّهِ تعالى ونعمتَهُ عليهِ ، وفي هذا يقولُ نبيُّنا الكريمُ ﷺ :

" إذا نظرَ أحدُكُمْ إلى مَنْ فضَّلَ عليهِ في المالِ والخُلُقِ ، فلينظرْ إلى مَنْ هوَ أسفلَ منْهُ مِمَّنْ فُضّلَ عليهِ " (١)

اقرأْ وتدبَّرْ

قالَ النبيُّ ﷺ لعامرِ بنِ ربيعةَ : " هلاَّ إذا رأيْتَ ما يُعجبكَ برّكْتَ ؟ "

(٢) أي يقول : تبارك اللَّه ، ما شآء اللَّه .

(١) الإمام مسلم : **صحيح مسلم** ، كتاب الزهد والرقائق ، رقم الحديث : ٢٩٦٣.
عفيف عبدالفتاح طباره – روح الدين الإسلامي – ، سنة ١٩٨٨م ، ص ٢٣٩، بتصرُّف .
(٢) الإمام أحمد العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج١ ، ص٢٠٤ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أوَّلاً : عرِّفِ الحسدَ .

ثانيًا : بيِّنْ معنى العبارةِ الآتيةِ : (الحاسدُ لا يضرُّ إلا نفسَهُ) .

ثالثًا : وضِّحْ أثرَ الإيمانِ بأنَّ اللَّهَ تعالى هوَ المتفضِّلُ بالنعمةِ في نفسِ المسلمِ .

رابعًا : كيفَ تتصرَّفُ حينَ تَشعرُ بأنَّ شخصًا ما قدْ حسدَكَ في دراستِكَ بسببِ تفوُّقِكَ.

خامسًا : علِّلْ لجوءَ الإنسانِ إلى حسدِ الآخرينَ .

سادسًا : حدِّدِ الحكمَ الشرعيَّ في التصرُّفاتِ الآتيةِ :

أ – تمني زوالِ نعمةِ المالِ عنِ المسلمِ .

ب – المنافسةِ في الحصولِ على مثلِ ما عندَ الآخرينَ .

ج – حبِّ الإنسانِ انتقالَ نعمةِ الآخرينَ إليهِ .

١٩ الدرسُ التاسعَ عشرَ

اجتنابُ السُّخريةِ

يحرصُ المسلمُ دائمًا على معاملةِ الآخرينَ بالحُسْنى في أقوالهِ وأفعالِهِ ، فهوَ يتجنَّبُ أنْ يذكرَ إخوانَهُ بقبيحٍ ، أو أنْ يسخرَ مِنْ خُلُقِهِمْ ، أو أعمالِهِمْ ، أو فكرِهِمْ ، أو أُسَرِهِمْ ، امتثالاً لأمرِ اللَّهِ تعالى وأمرِ رسولِهِ ﷺ .

السُّخريةُ ودوافعُها :

السُّخريةُ تعني أنْ ينظرَ الإنسانُ إلى الآخرينَ نظرةَ احتقارٍ واستهانةٍ ، بقصدِ التشهيرِ بهِمْ ، والإنزالِ مِنْ قَدْرِهِمْ . والسُّخريةُ لا تنبعثُ إلاّ من نفسٍ مريضةٍ بالعُجْبِ والتكبُّرِ، فهيَ تعملُ على إيذاءِ مَنْ حولِها بدافعِ الشعورِ بالفوقيةِ المتغلغلةِ في أعماقِها المريضةِ ، وذلك كما استهانَ إبليسُ بآدمَ عليهِ السلامُ وسخرَ منهُ قائلاً : أنا خيرٌ منْهُ ، فباءَ بالخسارَةِ والخذلانِ، ولو أنَّهُ أمعنَ النظرَ في صفاتِ آدمَ لأدْركَ أن اللَّهَ تَعالى كرَّمَ آدمَ وميَّزَهُ بصفاتٍ كثيرةٍ .

كما أنَّ السَّاخِرَ يهدفُ منْ سخريتِهِ بالآخرينَ تحقيقَ أهدافٍ دنيئةٍ في نفسِهِ ، ومِنْ ذلكَ: مقاومةُ أفكارِهِمْ وأعمالِهِمْ بالباطلِ ؛ ليصدَّ الناسَ عنْ تقديرِها أو الأخذِ بها ، أو رغبةً في التسليةِ والضحكِ على حسابِ آلامِ الآخرينَ .

فيمَ تكونُ السُّخريةُ ؟

قدْ يسخرُ بعضُ الناسِ مِنَ الآخرينَ في أمورٍ عدَّةٍ ، منْها :

السُّخريةُ من الخِلْقةِ الجَسَدِيةِ : فاللَّهُ عزَّ وجلَّ يبتلي بعضَ عبادِهِ بابتلاءاتٍ ، كالعرجِ أو العمى ، أو العوَرِ ، وحينَ يسخرُ الإنسانُ منْ أخيهِ الإنسانِ في شيءٍ من هذهِ الأمورِ ، فإنهُ إنَّما يسخرُ منْ أمرٍ لا يملكُ المبتلى بهِ تعديلهُ أو تغييرَهُ ، ولو أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ ابتلى هذا السَّاخِرَ بشيءٍ منْ ذلكَ لما استطاعَ أنْ يدفعَ عنْ نفسهِ شيئًا .

السُّخريةُ من المَلَكاتِ الفطريةِ : وذلكَ كأنْ يسخرَ الشخصُ الذكيُّ من زميلِهِ الذي هو أقلُّ منهُ ذكاءً ، ومثلُ هذا السَّاخرِ تجاهلَ حقيقةً عظيمةً اقتضتْها حكمةُ اللَّهِ تعالى مِنْ جعلِ الناسِ متفاوتينَ في القدراتِ ، والإمكاناتِ .

النشاطُ البنائيُّ : استخلصْ معَ مجموعةٍ منْ زملائِكَ الحكمةَ منْ جعلِ اللَّهِ تعالى الناسَ متفاوتينَ في القدراتِ والطاقاتِ .

السُّخريةُ من قلةِ المالِ : قد يسخرُ الغنيُّ الذي آتاهُ اللَّهُ تعالى سعةً في المالِ والرزقِ منَ الفقيرِ ، أو ممنْ هوَ دونَهُ ثراءً ، وفي ذلكَ يقصُّ اللَّهُ تباركَ وتعالى علينا في سورةِ الكهفِ قصةَ الرجلينِ اللذينِ آتى اللَّهُ تعالى أحدهُما جنتيْنِ كبيرتيْنِ ، وبساتينَ فيها منْ أصنافِ الثِّمارِ ، فتفاخرَ صاحبُ الثراءِ على الآخرِ ، واحتقرَ منزلَتَهُ ، وقال لهُ أنا أكثرُ منكَ مالاً وولدًا وعزًا ، يقولُ اللَّهُ تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ ، سورة الكهف ، الآية ٣٤ .

ولْم يتذكرْ نعمةَ اللَّهِ تعالى عليهِ ، فعاقبَهُ اللَّهُ تعالى بأنْ حرمَهُ تلكَ النِّعمةَ ، وكانَ الواجبُ عليهِ أنْ يشكرَ اللَّهَ تعالى عليها، ولا يستغلَّها ليحتقرَ بها الناسَ .

حكمُ السُّخريةِ :

إن السُّخريةَ داءٌ منْ أدواءِ الجاهليةِ يجبُ تجنُّبُهُ ، والبعدُ عنْهُ ، وخصوصًا عندَ المُشاحنَةِ والخصومةِ ، وهيَ مِنْ سماتِ الكفارِ والمنافقينَ ، وَمِنْ شأْنِها أنْ تُفكِّكَ عُرى المجتمعِ ، ويكفي أنها مخالفةٌ صريحةٌ لأمرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، ومبعدةٌ مِنْ رضوانِهِ سبحانَهُ ، تنسي الإنسانَ ذكرَ ربِهِ ، وهي نذيرُ شؤمٍ لصاحبِها ، وَمِنْ أسبابِ حلولِ العذابِ بهِ ، ولذلكَ نهى اللَّهُ تعالى عنها في قولِهِ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾ · سورة الحجرات ، الآية ١١ .

فعليكَ تجنُّبَ السُّخريةِ ؛ نظرًا لِقُبْحِها ، وما تحملُ في مضمونِها مِنْ اعتراضٍ على الخالقِ سبحانَهُ وتعالى ، وما ينتُجُ عنها مِنْ آثارٍ سيئةٍ في المجتمعِ .

اقرأْ وتدبَّرْ

أمرَ النبيُّ الكريمُ ﷺ المسلمَ حينَ يلقى أحدًا ابتلاهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بشيءٍ أن يقولَ في سِرِّهِ : " الحمدُ للَّهِ الذي عافاني ممَّا ابتلاكَ بهِ " (١) .

الأنشطةُ والتقويمُ

أوَّلاً : عرِّفِ السُّخريةَ .

ثانيًا : وضِّحِ الدوافعَ التي تجعلُ بعضَ الناسِ يسخرونَ مِنْ غيرِهِمْ .

ثالثًا : بيِّنْ كيفَ تتصرفُ حينَ تسمعُ زميلاً لكَ يسخرُ مِنْ آخرَ .

رابعًا : حدِّدْ موضعَ الشاهدَ الدالَ على حرمةِ السُّخريةِ مِنَ الآخرينَ في قولِ اللَّهِ تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ . سورة الحجرات ، الآية ١١ .

خامسًا : اكتبْ موضوعًا عنِ السُّخريةِ مبيِّنًا فيه آثارَها في الفردِ والمجتمعِ ، ومقدِّمًا بعضَ النصائحِ لزملائِكَ تحثُّهم فيها على تجنُّبِ السُّخريةِ مِنَ الآخرينَ .

(١) ابن ماجة ، **سنن ابن ماجة** ، باب ما يدعو به الرجل إذا نظرَ إلى أهلِ البلاءِ ، رقم الحديث: ٣١٤٠ .

الوحدةُ السادسةُ

تنظيمُ المجتمعِ الإسلاميِّ

الأهدافُ التعليميةُ

١- سورةُ الحشرِ، الآياتُ (٧-١٠) .
٢- المسلمُ أخو المسلمِ .
٣- المؤاخاةُ بينَ المهاجرينَ والأنصارِ .
٤- تنظيمُ علاقةِ المسلمينَ بغيرِهم .
٥- تنظيمُ المالِ في الإسلامِ .

يُتَوقَّعُ مِنَ الطالبِ أنْ:

١- يَفْهمَ الآياتِ مِنْ (٧ - ١٠) مِنْ سورةِ الحشرِ .
٢- يَفْهمَ الحديثَ الشريفَ ، وموضوعهُ المسلمُ أخو المسلمِ ويحفظَهُ .
٣- يعرِّفَ المفاهيمَ التاليةَ : المؤاخاةَ ، والمالَ ، وكنزَ المالِ .
٤- يتعرَّفَ صورَ التكافلِ الاجتماعيِّ .
٥- يبيِّنَ أهميةَ التآخي على الفردِ والمجتمعِ .
٦- يدركَ أهميةَ الأخوةِ بينَ المهاجرينَ والأنصارِ .
٧- يستنتجَ ضرورةَ رفعِ الظلمِ عنِ المسلمِ .
٨- يُحبَّ الصَّحابةَ ويقتديَ بهمْ في حُبِّ إخوانِهِ المسلمينَ .
٩- يقدِّرَ حاجةَ المسلمِ للتآخي .
١٠- يطبقَ أحكامَ الإسلامِ في المعاملاتِ الماليةِ .

الدرسُ العشرونَ

سورةُ الحشرِ، الآياتُ (٧-١٠) تلاوة وفهمٌ

يبني الإسلامُ المجتمعَ على أساسِ التكافُلِ القائمِ على المحبةِ والتعاونِ بينَ أفرادِهِ مهما اختلفتْ لغاتُهمْ وأوطانُهمْ .

قالَ اللهُ تعالى :

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾

معاني الكلماتِ :

أَفَآءَ : صيَّر مِنَ الأموالِ.

دُولَةً : متداولاً .

شُحَّ : بخلَ وحرصَ .

غِلًّا : بُغضًا وحَسَدًا .

المعنى الإجماليُّ للآياتِ الكريمةِ

التكافلُ الاجتماعيُّ :

تضمَّنتِ الآياتُ الكريمةُ الأولى صورةً مِنْ صورِ التكافُلِ الاجتماعيِّ في الإسلامِ ، وهيَ أمرُ اللَّهِ تعالى رسولَهُ ﷺ بتوزيعِ الأموالِ التي تصيرُ إلى الدولةِ الإسلاميةِ على مصالحِ المسلمينَ .

طاعةُ الرسولِ ﷺ واجبةٌ :

تبيِّنُ الآياتُ الكريمةُ وجوبَ طاعةِ النبيِّ ﷺ في فِعْلِ ما أمرَ بهِ ، واجتنابِ ما نهى عنهُ ، فإنهُ يأمرُ بكلِّ خيرٍ وصلاحٍ ، وينهى عن كلِّ شرٍّ وفسادٍ ، وأنَّ في طاعةِ النبيِّ ﷺ تقوى اللَّهِ عزَّوجلَّ ، وفي مخالفتِهِ التعرُّضَ لعذابِ اللَّهِ تعالى الشَّديدِ .

النشاطُ البنائيُّ

اذكر عملاً قمتَ بهِ أو أمرًا انتهيتَ عنهُ تحْسَبُه طاعةً للنبيِّ ﷺ .

الأخوَّةُ بينَ المهاجرينَ والأنصارِ :

تُبيِّنُ الآياتُ الكريمةُ أواصرَ الأخوةِ الحميمةِ التي ربطتْ بينَ المهاجرينَ والأنصارِ ، هذهِ الأُخوَّةُ التي عمَّقَ جذورَها الإيمانُ القويُّ باللهِ تعالى ، فآتتْ صورًا مشرقةً مِنْ معاني الأخوةِ الإسلاميةِ التي تمثَّلتْ في ما اتَّصفَ بهِ كلٌّ مِنَ الفريقينِ مِنَ الحُبِّ الصادقِ للآخرِ وإيثارهِ على نفسهِ والدعاءِ لهُ بالمغفرةِ والرِّضا منَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ .

ثناءُ اللَّهِ تعالى على المهاجرينَ والأنصارِ :

تثني الآياتُ الكريمةُ على كلٍّ من المهاجرينَ والأنصارِ ؛ لِما اتَّصفَ بهِ كلٌّ منْهُمْ مِنَ الصفاتِ الحقيقيةِ بِأنْ يأخذَ منها المسلمونَ الدرسَ والعبرةَ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ ، ومِنْ هذهِ الصفاتِ :

١- التَّضحيةُ في سبيلِ الحفاظِ على دينهم بأموالِهم وممتلكاتِهم .

٢- ابتغاءُ فضلِ اللَّهِ تعالى ورضوانِهِ .

٣- نصرةُ دينِ اللَّهِ تعالى بالنَّفس والمالِ بتطبيقِ أوامرِهِ والانتهاءِ عَنْ نواهيهِ ، ونصرتِهم للنبيِّ ﷺ باتباعِ ما أمرَهُمْ بهِ والانتهاءِ عمَّا نهاهُمْ عنْهُ .

٤- صدقُ الإيمانِ وذلكَ بتحملهم شدائدَ الأذى في سبيلِ اللَّهِ تعالى .

٥- نقاءُ القلوبِ مِنَ الحِقْدِ والحسدِ تجاهَ بعضِهم ، والتحلِّي بصفةِ الإيثارِ فيما بينَهم.

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : ضعْ دائرةً حولَ الحرفِ الموجودِ أمامَ العبارةِ الصحيحَةِ مِنْ معاني «الإيثارِ» :

أ- تقديمُ النَّفس على الغيرِ .

ب- التبرُّعُ بالمالِ معَ الحاجةِ إليهِ .

ج- التصدُّقُ بالجزءِ اليسيرِ مِنَ المالِ .

ثانيًا : استخرجْ مثالاً لكلِّ حكمٍ مِنَ الأحكامِ التجويديةِ التاليةِ مِنَ الآياتِ الكريمةِ السابقةِ :

المدُّ المتَّصلُ ، إظهارُ النونِ الساكنةِ ، الإقلابُ ، المدُّ المنفصلُ ، إخفاءُ النونِ الساكنةِ .

ثالثا : اذكرْ أمرينِ استفدتَهُما مِنَ الآياتِ القرآنيةِ الكريمةِ .

رابعًا : ابحثْ عَنْ معاني الكلماتِ التاليةِ مستعينًا بأحدِ مصادرِ التعلمِ :

تَبَوَّءُو ، أَفَآءَ ، خَصَاصَةٌ .

خامسًا : اتلُ الآياتِ الكريمةَ أمامَ المعلمِ في الصفِّ .

الدرسُ الحادي والعشرونَ

المسلمُ أخو المسلمِ حديثٌ شريفٌ

المعلمةُ : سنتناقشُ اليومَ في شرحِ الحديثِ الشريفِ الذي اتفقنا أنْ تبحثَ كُلُّ مجموعةٍ عَنْ شرحِ جزءٍ منهُ .

عَنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : « المسلمُ أخو المسلمِ لا يظلمُهُ ولا يسلمُهُ ، ومَنْ كانَ في حاجةِ أخيهِ كانَ اللَّهُ في حاجتِهِ ومَنْ فرَّجَ عَنْ مسلمٍ كربةً فرَّجَ اللَّهُ عنْه كربةً مِنْ كرباتِ يومِ القيامةِ ، ومَنْ سَتَرَ مُسلمًا ستَرَهُ اللَّهُ يومَ القيامَةِ » (١) .

المجموعةُالأولى : لقدْ اخترْنا العبارةَ الأولى مِنَ الحديثِ الشريفِ ، وفَهِمْنا منها أنَّ المسلمينَ إخوةٌ فيما بينَهمْ تجمعُهمْ رابطةُ الدينِ الإسلاميِّ ، مهما اختلفتْ لغاتُهمْ وتباعدتْ أوطانُهمْ ، فكلُّهم آمنوا باللَّهِ ربًا وبالإسلامِ دينًا وبمحمدٍ ﷺ نبيًّا ورسولاً، إلا أنهُ استشكلَ علينا معنى قولِهِ ﷺ « لا يسلمُه » .

المعلمةُ : أحسنتُن على هذا الجهدِ الطيِّبِ ، ومَعْنى لا يسلمُهُ : أيْ لا يُعينُ الآخرينَ على ظلمِهِ، وإنما يدفعُ عنهُ الظُّلمَ وينصرُهُ وهذهِ ثمرةٌ مِنْ ثمارِ الأخوةِ الإسلاميةِ ، كما أنَّ مِنْ هذهِ الثمارِ أنْ لا يظلمَ المسلمُ أخاهُ المسلمَ بكلمةٍ يجرحُهُ بها ، أو فعلٍ يؤْذيهِ ، أو وشايةٍ تضرّهُ.

المجموعةُ الثانيةُ : أما نحنُ فقُمنا بتحضيرِ العبارةِ الثانيةِ مِنَ الحديثِ ، وتوصَّلْنا إلى معنى الجُزءِ الأوَّلِ منْها وهوَ قولُهُ ﷺ « مِنْ كانَ في حاجةِ أخيهِ » ، أي أنَّ مَنْ سعى لمساعدةِ أخٍ مِنْ إخوانِهِ المسلمينَ في قضاءِ شأنٍ مِنْ شؤونِهِ ، كأنْ يسعى لإعانَتِهِ في طلبِ العلمِ أو كسبِ الرزقِ ، أو مساعدتِهِ على القيامِ بأمرٍ لا يستطيعُ القيامَ بهِ بمفردِهِ ، أما قولُهُ « كان اللَّهُ في حاجتِهِ »، فإننا بحاجةٍ فيه إلى مزيدٍ مِنَ التَّوضيحِ .

(١) الإمام البخاري ، الصحيح ، كتاب المظالم ، رقم الحديث ٢٣١٠ .

المعلمةُ : باركَ اللَّهُ فيكن ، ومعنى قولِهِ ﷺ « كانَ اللَّهُ في حاجتِهِ » أي: أنَّ العبدَ الذي يسعى لإعانةِ إخوانِهِ المسلمينَ، كأنْ يتصدَّقَ عليهِمْ إنْ كانوا فقراءَ ، أو يسعى لقضاءِ حوائجهمْ إنْ كانوا ضُعفاءَ ، فإنَّ اللَّهَ تعالى يكافئُهُ بأنْ يعينَهُ على قضاءِ حوائجِهِ، ويُيسِّرَ له أمورَهُ في دنياهُ وآخرتِهِ ؛ كأنْ يُيسِّرَ لَهُ أمرَ الرزقِ ، ويُخففَ مِنْ حسابِهِ في يومِ القيامةِ. والعبدُ أحوجُ إلى عونِ اللَّهِ تعالى مِنْ عونِ إخوانِهِ المسلمينَ ، لأنَّ عونَ إخوانِهِ جزءٌ مِنْ عونِ اللَّهِ تعالى لهُ .

المجموعةُ الثالثةُ : لقدْ بَحَثْنا في مَعنى العبارةِ الثالثةِ مِنَ الحديثِ الشريفِ ، وتوصَّلنا إلى أنَّ المسلمَ الذي ينفِّسُ عَنْ أخيهِ المسلمِ ما يجدُهُ مِنْ هَمٍّ أو حزنٍ بسببِ مشكلةٍ أو ضائقةٍ تعترضُهُ في حياتِهِ ، فيساعدُهُ في التغلُّبِ عليها ، فإنَّ اللَّهَ تعالى ينفّسُ عنهُ ما يجدُه مِنْ أهوالِ يومَ القيامةِ وشدائدِهِ .ولكن كيفَ ينفِّسُ اللَّهُ عَنِ العبدِ يومَ القيامةِ ؟

المعلمةُ : جُزيتُمْ خيرًا ، إن تنفيسَ اللَّهِ تعالى للعبدِ يومَ القيامةِ إنما يكون بأنْ يقيهِ منَ الحسرةِ والندامةِ ، ويخففَ عليهِ في ذلكَ اليومِ العظيمِ ، ويُؤْمنَهُ مِنَ الخوفِ والفزعِ ، ويكافئَهُ بمغفرةِ ذنوبِهِ ، ويحشرَهُ في زمرةِ السُّعداءِ الذينَ يبشرونَ بدخولِ الجنةِ والنَّجاةِ منَ النارِ .

المجموعةُ الرابعةُ : أمَّا العبارةُ الأخيرةُ مِنَ الحديثِ الشريفِ ، ففهمْنا منْها أنَّ المسلمَ الذي يسترُ عورَةً مِنْ عَوْراتِ أخيهِ المسلمِ ؛ فإنَّ اللَّهَ تعالى يسترُ عليهِ في يومِ القيامةِ ، فلا يفضَحُهُ بكشفِ كتابِهِ ليرى النَّاسُ ما بهِ مِنْ ذنوبٍ وسيِّئاتٍ ، وإنما يسترُهُ بأنْ يعفوَ عنهُ ويتوبَ عليهِ.

المعلمةُ : أحسنْتُن فالسَّترُ واجبٌ ويثابُ عليهِ المسلمُ ، وهوَ أنْ تسترَ على مسلمٍ وقَعَ في أمرٍ لأوَّلِ مرَّةٍ ، في حينِ أنَّ المجرمينَ الذين يقومونَ بإيذاءِ المسلمينَ والاعتداءِ على أعراضِهِمْ وأموالِهِمْ وأنفسِهِمْ لا يستحقّونَ السَّترَ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : اختر الحرفَ الدالَّ على معنى « كربةٍ » :

أ – مُساعدة.

ب – خدمة.

ج – إعانة .

د – ضائِقة .

ثانيًا : اذكرْ أمريْنِ أرشدَ إليهما الحديثُ الشريفُ .

ثالثًا : اذكرْ ثلاثةَ أمثلةٍ على عونِ اللَّهِ تعالى لعبادِهِ في أمورِ الدُّنيا ، وثلاثةَ أمثلةٍ أُخرى على عونِ اللَّهِ لعبادِهِ في أمورِ الآخرةِ .

رابعًا : وضِّحْ بمثالٍ لكلٍّ ممَّا يلي :

أ – مُساهمتكَ في عملٍ خيريٍّ بالبلدةِ التي تسكُن فيها .

ب – عونكَ لأخٍ مِنْ إخوانِكَ المسلمينَ .

ج– اهتمامكَ بالحفاظِ على مرافقِ المدرسةِ .

خامسًا : عدِّدْ ثلاثةَ سلوكاتٍ قدْ يظلمُ فيها المُسْلمُ أخاهُ المسلمَ . وما موقفك مِنْ ذلكَ ؟

سادسًا : بيِّنْ موقفَكَ تجاهَ ما يلي :

أ – طَلبَ إليكَ زميلُكَ أنْ توضِّحَ لهُ مسألةً لمْ يفهمْها .

ب – طَلبَ إليكَ أحدُ زُملائِكَ مُساعدةً ماليةً .

ج – عرفتَ أنَّ أحدَ زُملائِكَ يغشُّ في الامتحاناتِ .

الدرسُ الثّاني والعشرونَ

المؤاخاةُ بينَ المهاجرينَ والأنصارِ

مِنْ أوّلِ الأعمالِ التي قامَ بها النبيُّ ﷺ بعدَ هجرتهِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ بناءُ مسجدِ قباءَ ، والمؤاخاةُ بينَ المهاجرينَ والأنصارِ، فما معنى المؤاخاةِ ؟

تعريفُ المؤاخاةِ :

هِيَ نوعٌ مِنَ الأخوَّةِ الإسلاميةِ التي دعا إليها الإسلامُ ، طبَّقها النبيُّ ﷺ بعدَ هجرتهِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ ، حيثُ آخى بينَ المهاجرينَ والأنصارِ ، فجعلَ لكلِّ واحدٍ مِنَ المهاجرينَ أخًا مِنَ الأنصارِ يعينُهُ على مواجهةِ أعباءِ الحياةِ سواءً كانَ عونًا ماديًّا أو رعايةً ونصيحةً وتزاورًا ومحبةً .

نماذجُ مِنَ المؤاخاةِ :

١- آخى النبيُّ ﷺ بينَ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه وعِتبانَ بنِ مالكٍ رضي الله عنه وكانَ عُمَرُ رضي الله عنه يتناوبُ معَ أخيهِ عِتبانَ ، في حضورِ مجلسِ النبيِّ ﷺ ، بحيثُ يحضرُ عمرُ يومًا وعِتبانُ يومًا ، وينقلُ الواحدُ منهُما للآخرِ ما استفادَهُ في غيابِ أخيهِ [١] .

٢ – كما آخى النبيُّ ﷺ بينَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ رضي الله عنه وسعدِ بنِ الربيعِ رضي الله عنه ، وقدْ عرضَ سعدٌ على عبدِ الرحمنِ أنْ يساعدَهُ فيعطيهِ نصفَ ما يملكُ ، فقالَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ : « باركَ اللَّهُ لكَ في أهلكَ ومالكَ ، دُلَّني على السوقِ » [٢]

النَّشاطُ البنائيُّ

بيِّنْ ما يدلُّ عليهِ موقفُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ رضي الله عنه ، عندما عرضَ عليهِ سعدٌ رضي الله عنه أنْ يعطيهِ نصفَ ما يملكُ .

(١) ابن كثير ، السيرة النبوية ، جـ٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ط١ ١٩٨٣ م – ص ٣٢٥ .
(٢) الإمام البخاري ، الصحيح ، كتاب بدء الخلق ، باب مناقب الأنصار ، ص٤٣ .

آثارُ المؤاخاةِ :

١- تقوّي قاعدةَ الأخوةِ القائمةِ على أساسِ العقيدةِ الإسلاميةِ .
٢- تؤكّدُ أهميةَ التكافلِ الاجتماعيِّ والتضامنِ بينَ أفرادِ المجتمعِ الإسلاميِّ .
٣- تعملُ على تحقيقِ التوازنِ الاقتصاديِّ بينَ المسلمينِ .

أهميةُ التآخي في اللَّهِ :

للأخوةِ في اللَّهِ فوائدُ ومنافعُ عظيمةٌ تعودُ على المتآخينَ ، مِنْ بينِها ما يلي :

١- حاجةُ المسلمِ إلى عونِ أخيهِ في أمورِ الطاعةِ والعبادةِ حيثُ يذكِّرُ المؤمنُ أخاهُ إذا نسيَ ويُعينهُ إذا ذَكَرَ ، ويُقدِّمُ إليهِ المشورةَ والنَّصيحةَ ، ويتنافسُ معَهُ في صنوفِ العباداتِ والطاعاتِ .

٢- حاجةُ المسلمِ إلى أخيهِ في مجالِ العلمِ والعملِ حيثُ يتعاونُ معهُ في طلبِ العلمِ النافعِ وكسبِ العملِ المعينِ على توفيرِ العيشِ الكريمِ .

٣- حاجةُ المسلمِ إلى أخيهِ عندَ الشدائدِ والمحنِ ، حيثُ يعينهُ إذا احتاجَ ، ويُخَفِّفُ عنهُ إذا مرِضَ أو ابتليَ .

٤- حاجةُ المسلمِ إلى عونِ أخيهِ في أمورِ الحياةِ المختلفةِ الاقتصاديةِ والصحيةِ والاجتماعيةِ وغيرِها .

فإذا تحقَّقتْ هذه المنافعُ العظيمةُ بينَ الأفرادِ انعكسَ أثَرُها على المجتمعِ ، فيصبحُ مجتمعًا قويًّا مُتماسكًا تسودُ بين أفرادِهِ المحبةِ والألفةِ والتعاونِ .

فعليكَ أنْ تتآخى معَ زملائِكَ الطلابِ وتؤدِّيَ حقوقَ الأخوةِ تجاهَهمْ ، فإنَّ المسلمَ في أمسِّ الحاجةِ إلى إخوَةٍ يستعينُ بهمْ في أمورِ الدُّنيا والدِّينِ ، ولذلكَ وعدَ اللَّهُ المتآخينَ بالفضلِ العظيمِ يومَ القيامةِ .

اقرأْ وتدبَّرْ :

عنْ أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ « سبعةٌ يظلُّهمُ اللَّهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ – وذكَرَ منهُمْ – : رجلانِ تحابَّا في اللَّهِ اجتمعا وتفرَّقا على ذلكَ » [١] .

(١) الإمام الربيع ، الجامع الصحيح ، باب : في الولاية والإمارة ، رقم الحديث ٤٨ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أوَّلاً : اختر الحرفَ الدالَّ على الهدفِ من تشريعِ نظامِ المؤاخاةِ في عهدِ النبيِّ ﷺ :

أ – تنظيمِ المجتمعِ المسلمِ بتقويةِ الروابطِ بينَ أفرادِهِ .

ب – المساواةِ بينَ المهاجرينَ والأنصارِ في الحقوقِ والواجباتِ .

ج – اختبارِ موقفِ الأنصارِ مِنْ إخوانهم المهاجرينَ .

د – اختبارِ موقفِ المهاجرينَ مِنْ إخوانهم الأنصارِ.

ثانيًا : عَدِّدْ ثَلاثةَ أمورٍ تقومُ بها في مدرستِكَ ممَّا يُقوِّي أواصِرَ الأخوةِ بينكَ وبينَ زميلٍ لكَ آخيتَهُ في اللَّهِ .

ثالثًا : وضِّحْ أهميةَ التآخي في اللَّهِ .

رابعًا : ارجَعْ إلى مصادِرِ التعلُّمِ وابحثْ عَنْ نماذجَ أُخرى للمُؤاخاةِ بينَ الصَّحابةِ رِضوان اللَّهِ عَلَيْهِمَ .

الدرسُ الثالثُ والعشرونَ

تنظيمُ علاقةِ المسلمينَ بغيرِهِمْ

نظرًا لدعوةِ الدينِ الإسلاميِّ إلى تنظيمِ العلاقاتِ ، اهتمَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ منذُ الأيامِ الأولى لاستقرارِهِ في المدينةِ المنوَّرةِ بتنظيمِ العَلاقةِ بينَ المسلمينَ وغيرِهِمْ داخِلِ المدينةِ وخارِجِها .

أولاً : داخلُ المدينةِ

لما قدمَ النبيُّ ﷺ إلى المدينةِ المنوَّرةِ قامَ بتنظيمِ العلاقةِ بينَ المسلمينَ واليهودِ في المدينةِ ، وعرضَ عليهِمْ توقيعَ عهدٍ وميثاقٍ على أنْ يكونَ لكلٍّ طرفٍ حقوقٌ وعليهِ واجباتٌ ، وقد اشتملتْ بنودُ العهدِ على ما يلي :

١- شريعةُ اللَّهِ تعالى هِيَ الحاكمةُ بينَ طوائِفِ الناسِ في المدينةِ المنوَّرةِ .

٢- ما يختلفُ فيهِ أفرادُ الناسِ مردُّهُ إلى اللَّهِ ورسولِهِ ﷺ .

٣- لليهودِ دِينُهُمْ وأموالُهُمْ ، ولا تؤخذُ منهُمْ أموالُهم، كما أنَّهُ لا حمايةَ لآثمٍ ولا لظالمٍ .

٤- على اليهودِ أنْ يُسهموا في نفقاتِ الدولةِ كما يسهمُ المسلمونَ ، وعلى الدولةِ أنْ تنصُرَ منَ يُظلمُ منهمْ ، كما تنصرَ كلَّ مسلمٍ يُعْتدى عليه .

٥- على اليهودِ أنْ يتعاونوا معَ المسلمينَ لدرءِ الخطرِ عنْ كيانِ الدولةِ ضدَّ كلِّ عدوانٍ .

٦- على المسلمينَ واليهودِ أنْ يمتنِعوا عَنْ حمايةِ أعداءِ الدولةِ ومَنْ يُناصرُهمْ .

٧- حريةُ الانتقالِ في داخلِ الدولةِ وإلى خارجِها مصونةٌ بحمايةِ الدولةِ .

٨- المجتمعُ يقومُ على أساسِ التعاونِ بالبرِّ والتَّقوى ، لا على الإثمِ والعدوانِ .

النشاطُ البنائيُّ

استنتجِ الحكمةَ مِنْ كتابةِ النبيِّ ﷺ العهدَ بينَهُ وبينَ اليهودِ في المدينةِ المنوَّرةِ .

ثانيًا : خارجَ المدينةِ

بعد أن قامَ النبيُّ ﷺ بتنظيمِ المجتمعِ الإسلاميِّ ، وإرساءِ قواعدِ النظامِ بينَ أفرادِهِ وَمنْ يعيشُ معهُمْ مِنْ طوائفِ اليهودِ ، شرعَ عليهِ الصلاة والسلامُ في تنظيمِ العلاقاتِ الخارجيةِ معَ القوى التي تحيطُ بالمسلمينَ داخلَ الجزيرةِ العربيةِ وخارجَها ، وذلكَ بعدَ صلحِ الحديبيةِ في العامِ السادسِ الهجريِّ ، وقدْ قامتِ العلاقاتُ بينَ المسلمينَ وتلكَ القوى على المبادئِ والأسسِ التاليةِ :

١- الكرامةُ الإنسانيةُ : فالإنسانُ مهما كانَ لونُهُ أو جنسُهُ أو دينُهُ فهوَ مكرمٌ لإنسانيتِهِ . قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ ، سورة الإسراء ، الآية ٧٠ .

ولذلكَ فإنهُ لا وجودَ للتمييزِ العنصريِّ ، ولا لأفضليةِ جنسٍ على آخرَ في إطارِ العلاقاتِ بينَ المسلمينَ وغيرِهِمْ .

٢- وحدةُ الأصلِ البشريِّ بينَ الناسِ : فكلُّهم لآدم ، وآدمُ منْ ترابٍ ، وهذهِ الوحدةُ تقتضي المساواةَ بينَ الناسِ والتعاونَ فيما بينَهُمْ لمنفعةِ الجنسِ البشريِّ .

٣- حريةُ الدعوةِ إلى اللَّهِ : لكلِّ مسلمٍ حق إيصالِ دعوةِ الإسلامِ إلى أيِّ إنسانٍ يستطيعُ أنْ يبلِّغَ إليهِ هذهِ الدعوةِ ؛ لأنَّ الإسلامَ هدايةٌ وخيرٌ ، ولا يجوزُ منعُ الخيرِ عنِ الآخرينَ .

٤- المعاملةُ بالمثلِ : فإنَّ المسلمينَ في علاقاتِهِمْ بغيرِهِمْ يعتمدونَ مبدأَ المعاملةِ بالمثلِ ، وذلكَ حتَّى لا يطمعَ فيهمْ غيرهمْ .

ثالثًا : نتائجُ وثمارُ تنظيمِ العلاقاتِ :

كانَ لحرصِ النبيِّ ﷺ على تنظيمِ العلاقاتِ بينَ المسلمينَ وغيرِهِم في داخلِ المدينةِ المنوَّرةِ وخارجِها ، ولِما اتَّصفَ بهِ المسلمونَ مِنَ الصفاتِ العظيمةِ في تَعامُلِهِمْ معَ الآخرينَ الأثرُ الكبيرُ في دخولِ الناسِ في دينِ اللهِ أفواجًا ، وتوافدتِ القبائلُ على النبيِّ ﷺ للدخولِ

في الإسلامِ ، الأمرُ الذي أدَّى إلى تكوينِ دولةٍ إسلاميةٍ قويَّةٍ لها مهابتُها بينَ الدُّولِ الأُخرى ، وكانَ أهلُ عمانَ ممَّنْ دخلوا في دينِ اللَّهِ طواعيةً .

اقرأْ وتدبَّرْ :

اشتكى يهوديٌّ على عليِّ بْنِ أبي طالبٍ ﷺ ، ولما مثلا للقضاء بين يدي أميرِ المؤمنينَ عمرَ بْنِ الخطابِ ﷺ نادى عليًّا بِكُنيتِهِ ، واليهوديَّ باسمِهِ ، فقالَ عليٌّ ﷺ ما أنصفتَ يا عمرُ دعَوْتَني بكنيتي ودعوتَهُ باسمِهِ فَمَيَّزْتني عنهُ ، وكانَ عليكَ أنْ تساويَ بينَنا فتدعوني باسمي كما دعوتَهُ باسمِهِ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : ضعْ دائرةً حولَ البديلِ المناسبِ مِنْ بينِ البدائلِ المعطاةِ : اهتمَّ النبيُّ ﷺ بتنظيمِ العلاقةِ بينَ المسلمينَ وغيرِهِم بسببِ :

أ – رغبةِ غيرِ المسلمينَ في تنظيمِ العلاقةِ معَ المسلمينَ .

ب – الرغبةِ المشتركةِ مِنَ المسلمينَ وغيرِهِمْ في تنظيمِ هذهِ العلاقاتِ.

ج – دعوةِ الإسلامِ إلى تنظيمِ علاقةِ المسلمينَ بغيرِهِمْ .

د – خوفِ المسلمينَ مِنْ أنْ يسبقهمْ غيرُهُمْ في تنظيمِ هذهِ العلاقاتِ .

ثانيًا : اقرأ البندَ التاسعَ مِنَ البنودِ الواردَةِ في تنظيمِ علاقةِ المسلمينَ وغيرِهِمْ ، وبيِّنْ أثرَه في حالِ تمسُّكِ كلٍّ مِنَ المسلمينَ وغيرِهِمْ بتطبيقِهِ .

ثالثًا : اكتبْ عبارَةً تبيِّنُ فيها نتيجةً توصلتَ إليها بعدَ اطلاعِكَ على المبادئِ الأربعةِ الواردةِ في تنظيمِ العلاقةِ بينَ المسلمينَ وغيرِهِمْ خارجَ المدينةِ المنوَّرَةِ .

رابعًا : علِّلْ :كانَ مِنْ آثارِ تنظيمِ العلاقةِ بينَ المسلمينَ وغيرِهِمْ قوةُ المسلمينَ ومهابتُهُمْ .

خامسًا : ارجعْ إلى بنودِ الوثيقةِ المكتوبةِ بينَ النبيِّ ﷺ واليهودِ الذين كانوا يسكنونَ المدينةَ المنوَّرَةَ ثمَّ استخرجْ منها الكلماتِ الصعبةَ وناقِشْها معَ المعلمِ في الصفِّ .

الدرسُ الرابعُ والعشرونَ

تنظيمُ المالِ في الإسلامِ

المالُ عصبُ الحياةِ ، بهِ تقوى الأُممُ ، وَتَنْتَعِشُ بسببهِ الحياةُ، ومِنْ هنا شرعَ الإسلامُ ما ينظمُ التعاملاتِ الماليةَ بينَ الناس .

تعريفُ المالِ وأهميته :

المالُ لغةً : ما ملكتَهُ مِنْ كلِّ شيءٍ ، وجمعُهُ أموالٌ . (١)

والمالُ شرعًا هوَ ما مالَ إليهِ طبعُ الإنسانِ ، وأذنَ اللَّهُ تعالى في تملُّكِهِ سواءً كانَ أموالاً نقديةً أو عينيةً ، فجهازُ الحاسوبِ الذي تقتنيهِ مالٌ والدراجةُ والسيارةُ والمنزلُ وغيرها ، وكلُّ شيءٍ سمحَ الشارعُ بتملُّكِهِ ويمكنُ أن يُباعَ ويُشترى مالٌ. وقدْ فَطَرَ اللَّهُ تعالى الناسَ على حُبِّ المالِ ؛ لكي تَعْمرَ الأرضُ ، فَمِنْ دون المالِ لا يتقدَّمُ علمٌ ولا تزدَهِرُ معيشةٌ . وممَّا يدلُّ على أهميَّةِ المالِ تعدُّدُ ذكرِهِ في القرآنِ الكريمِ ، حيثُ ذُكِرَ ستًّا وسبعينَ مرةً ، ومِنْ ذلكَ قولُه تعالى : ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ . سورة الفجر ، الآية (٢٠) .

طرقُ الكسبِ المشروعةُ وغيرُ المشروعةِ :

ومَع أنَّ المسلمَ مكلفٌ بالسعي لاكتسابِ الرزقِ ، والحصولِ على المالِ ، لتوفيرِ الحياةِ الكريمةِ لِنفسهِ وأهلِهِ ، إلا أنَّ اكتسابَهُ للمالِ يجبُ أنْ يكونَ مِنَ الطُّرقِ المشروعةِ التي حدَّدها الإسلامُ كالبيعِ والشراءِ والزراعةِ والصناعةِ والتجارةِ وغيرِها، قال اللَّهُ تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ . سورة البقرة ، الآية (١٦٨) .

أما ما حرَّمَهُ الإسلامُ مِنَ الكسبِ ، فإنَّ المسلمَ يأثَمُ على كَسْبِهِ أو التعاملِ بِهِ ، ومِنْ ذلكَ الرِّبا والقمارُ والغشُّ والاتِّجارُ بكلِّ مُحرَّمٍ قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ . سورة البقرة ، الآية (١٨٨) .

(١) **القاموس المحيط** للفيروز أبادي .

النشاطُ البنائيُّ الأوَّلُ :

استعرضْ ومجموعةً مِنْ زملائِكَ طُرقَ الكسبِ المشروعَةِ ، ثم بيِّنوا أهميةَ المهنِ التاليةِ كطريقةٍ مِنْ طُرقِ الكسبِ المشروعِ .النجارةُ ، الخياطةُ ، صِناعةُ الفخارِ ، الزِّراعةُ .

المحافظةُ على المالِ وعدمُ تبذيرِهِ :

شرعَ الإسلامُ مِنَ الأحكامِ ما يحافظُ بهِ على المالِ ، ومِنْ مظاهرِ محافظةِ الإسلامِ على المالِ :

١- أنَّهُ أمرَ بتنميتِهِ بالطُّرقِ التي أقرَّها الشرعُ الحكيمِ .

٢- نهى عَنِ التَّبذيرِ والتَّرفِ ودعا إلى الاعتدالِ في الإنفاقِ قالَ اللَّهُ تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ سورة الإسراء ، الآية ٢٧ .

النشاطُ البنائيُّ الثَّاني :

عدِّدْ بعضًا مِنْ مظاهرِ الإسرافِ في إنفاقِ المالِ التي حرَّمَها الإسلامُ ،ثُمَّ بيِّنْ ضررَها على الفردِ والمجتمعِ .

حرمةُ كَنْزِ الأموالِ وتعطيلِها :

نهى الإسلامُ عنْ كَنْزِ الثروةِ وتكديسِها في أيدي فئةٍ قليلةٍ مِنْ أبناءِ المجتمعِ لأسبابٍ منها أنَّه :

١- يؤدِّي إلى ظهورِ الطبقيةِ التي حاربَها الإسلامُ .

٢- يورثُ في النفوسِ حِقدًا وحَسَدًا مِنَ الفقراءِ المعوزينَ تجاهَ الأغنياءِ المترفينَ .

٣- يضعفُ كيانَ الأُمَّةِ ، ويحرمُها مِنْ إقامةِ المشاريعِ الاقتصاديةِ النافعةِ ، ولذلكَ فقدْ هدَّدَ القرآنُ الكريمُ أولئكَ الذين يجمعونَ الثرواتِ الطائلةَ ويكنزونَها ويحرمونَ الأُمَّةَ مِنْ نفعِها قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ . سورة التوبة ، الآية ٣٤ .

الأنشطةُ والتقويمُ

أولاً : ضعْ علامةَ (✓) أمامَ رقمِ العبارةِ الصحيحةِ :

١- دعا الإسلامُ إلى عدمِ الاهتمامِ بالمالِ لأنَّهُ شيءٌ زائلٌ .

٢- الكسبُ المشروعُ لا يختلفُ كثيرًا عنِ الكسبِ غيرِ المشروعِ .

٣- كنزُ الأموالِ يؤدِّي إلى ظهورِ الطبقيةِ في المجتمعِ .

ثانيًا : عدِّدْ ثلاثةً مِنْ أنواعِ الكسبِ المشروعِ ،وثلاثةً أُخرى مِنْ أنواعِ الكسبِ غيرِ المشروعِ.

ثالثًا : ارجعْ إلى مصادرِ التعلُّمِ ، وابحثْ عَنْ آيةٍ أو حديثٍ تدلان على حرمةِ نوعٍ مِنْ أنواعِ الكسبِ .

رابعًا: اكتبْ مقالاً في حدودِ نصفِ صفحةٍ تنصحُ فيهِ أبناءَ مجتمعِكَ المحجمينَ عَنْ مُمارسةِ بعضِ المهنِ تحببهم فيه باختيارِ مهنةٍ تناسبهم .

خامسًا : تحدَّثْ أمامَ زُملائِكَ الطلابِ عنْ ثلاثٍ منْ مضارِّ الإسرافِ .

المراجعُ العلميةُ

الوحدةُ الأولى

- جمعة أمين عبدالعزيز :الإخلاص ، الإسكندرية ، دار الدعوة ، ط١، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م .
- الربيع بن حبيب : مسند الإمام الربيع بن حبيب ، سلطنة عمان ، مكتبة الاستقامة .
- سيد قطب : في ظلال القرآن ، بيروت ، دار الشروق ط١١ ، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م .
- يوسف بن إبراهيم السرحني ، لتكونوا أمة وسطا ،مكتبة الجيل الواعد ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م .
- موسوعة الحديث الشريف : برنامج حوسب من إنتاج شركة صخر ، الإصدار الأول ، ١٩٩٦م .

الوحدةُ الثانيةُ

- أحمد حمود عبد السميع الشافعي ، المستنبط الجديد في قواعد التجويد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .
- عبد البديع السيد صقر ، التجويد وعلوم القرآن ، وزارة التربية والتعليم / دولة قطر ، ١٩٧٥م .
- عبدالله بن سعيد القنوبي ، القبس في علم التجويد ، مطابع النهضة / سلطنة عمان ، ٢٠٠٢م .
- عطية قابل نصر ، غاية المريد في علم التجويد ، الطبعة الرابعة / القاهرة ، ١٩٩٤م .
- حمود علي بسة ، فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م .

الوحدةُ الثالثةُ

- الإمام أحمد بن حنبل ، العدة في شرح العمدة ، المكتبة العلمية الجديدة .
- الشيخ جاعد بن خميس الخروصي ، كتاب الحج ، مكتبة الغبيراء ، مخطوطة مصورة .
- الشيخ خميس بن سعيد الشقصي ، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ، الجزء السابع ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان .
- السيد سابق ، فقه السنة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣م .
- حمد بن أحمد القرطبي ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة العاشرة ، ١٩٨٨م.
- الشيخ حمد بن شامس البطاشي ، إرشاد الحائر في أحكام الحاج والزائر ، وزارة التراث القومي والثقافة .
- الشيخ حمدبن يوسف أطفيش ، شرح النيل وشفاء العليل ، دار الفتح ، بيروت ، الجزء الخامس .

الوحدةُ الرابعةُ

- د .الجيطالي ، قناطر الخيرات ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٨٣م .
- السيد سابق ، فقه السنة ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ / ١٩٩٨٣م .
- سيد قطب ، في ظلال القرآن الكريم ، دار الشروق ، الطبعة ١٧ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- المنير أحمد لوكه ، أحكام شرب الخمر في الشريعة الإسلامية / دراسة مقارنة / الطبعة الأولى ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤م .
- موسوعة الحديث الشريف : برنامج حوسب من إنتاج شركة صخر ، الإصدار الأول ، ١٩٩٦م .
- وهبة الزحيلي : التفسير المنير ، دار الفكر المعاصر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ /١٩٩١م .
- يوسف القرضاوي ، الحلال والحرام في الإسلام ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٠م .

الوحدةُ الخامسةُ

- أبو الحسن علي الماوردي ، كتاب أدب الدنيا والدين ، بيروت ، مكتبة الحياة ، ١٩٨٧م .
- أبو عيسى حمد بن عيسى الترمذي ، الصحيح ، باب ما جاء في صنائع المعروف ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، الجزء (٥) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- المكتبة الألفية للسنة النبوية .
- عفيف عبد القادر طبارة ، روح الدين الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٨م .
- مواقع من الإنترنت :

Htt://www. Mara.gov.om/ library

Htt://www. Islam-online.net

Htt://www. Annabaa.org/ nabenwes

الوحدةُ السادسةُ

- أحمد الأسمر ، النبي المربي ، دار الفرقان / عمان – الأردن.
- حمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ،دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت لبنان .
- موسوعة الحديث الشريف : برنامج حوسب من إنتاج شركة صخر ، الإصدار الأول ، ١٩٩٦م .

مزون للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م) - ٢٤٨١٧٠٠٤

www.moe.gov.om

9 789996 902932